التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الحوار الوطني..
هل تتجه تونس إلى وصاية أممية؟

وزارة الطّفولة تكرّس (الهالوين) في صفوف النّاشئة التونسيّة

التحرير ـــــ الأحد 02 ربيع الثاني 1443هـ الموافق لـ 7 نوفمبر 2021 م العدد 365 الثمن 1000مي ـــــ التحرير

تواصل الهجمة الحاقدة على المساجد في فرنسا..

10 آلاف طفل تعرضوا للقتل أو التشويه خلال الحرب في اليمن

مؤتمر دعم الاستقرار في ليبيا وانعكاساته على الوجود التركي والروسي فيها

الحوار الوطني... هل تتّجه تونس إلى وصاية أمميّة؟

عادت فكرة الحوار الوطني إلى الرواج والنّقاش داخل الوسط السياسي والإعلامي في الأيّام الأخيرة، ويُسوّق للحوار الوطني كسفينة إنقاذ لا مناص منها في تونس.

فهل سينقذ الحوار الوطني تونس؟

يستحضر الجميع في نقاشاتهم الحوار الذي أداره الرباعي الرّاعي للحوار (الاتّحاد العم التّونسي للشغل واتّحاد الأعراف وعمادة المحامين و ....) ويزعمون أنّه «نجح» في إنقاذ تونس حينها. ودليلهم في ذلك جائزة نوبل للسّلام.

لكنّ العقبة التي تقف أمام الحوار هي رفض الرئيس قيس سعيّد للحوار كما يطرحه الجميع ويدعو إلى حوار من نوع جديد، حوار تتغيّر أطرافه، ولكنّ أطرافه غير واضحين، وظاهر أنّ الرئيس يعترض على الأحزاب السياسيّة خاصّة البرلمانيّة منها ولا ينفكّ يتّهمها بالفساد واللّصوصيّة، وأنّه لا حوار مع اللّصوص، ويُشيع بعض من السّائرين في ركابه أنّ الحوار سيكون مع الشّباب (هكذا) ومع المواطنين الصّادقين... أمّا كيفيّته فغير واضحة فمن قائل أنّه سيكون عبر وسائل التّواصل الاجتماعي، ومن قائل أنّه سيكون عبر طرح أسئلة يجيب عنها المشاركون على طريقة سبر الآراء التي ستكون أشبه بالاستفتاء ....

هكذا نجد أنفسنا اليوم بين شقّي رحى:

الوسط السياسي: الأحزاب والمنظّمات ترفض ما يطرحه الرئيس فالاتّحاد العامّ التّونسيّ للشّغل أعلن موقفه برفض الصّيغ المسرّبة عن الحوار الذي يريده الرئيس، وكذلك أغلب الأحزاب والمنظّمات، وقالوا إنّ ما يسعى إليه الرئيس هو إقصاء الأحزاب والمنظّمات وهو ما يرفضونه.

أمّا الرئيس قيس سعيّد الذي رفض مبادرة اتّحاد الشّغل التي عرضها عليه في فيفري 2021 وظلّ يماطل ويراوغ حتّى ميّعها، فيستمرّ في رفضه بل يُصعّد. ويهرب إلى الأمام. زاعما أنّه سيُجري حوارا بعد أن يقضي على الفساد والفاسدين.

فما هو المخرج من هذا الانسداد؟ هل تتّجه تونس إلى وصاية أمميّة؟؟

التدخّلات الاستعماريّة على الخطّ:

الاتّحاد الأوروبّي أصدر موقفه الدّاعي إلى الحوار بين الفرقاء في تونس، وهو يصرّ على إجراء حوار وطنيّ تشارك فيه كلّ الأحزاب السياسيّة (وهو يقصد خاصّة الأحزاب الممثّلة في البرلمان) مذكّرا بالحوار الذي دار في 2013.

أمريكا بدورها تريد حوارا تشارك فيه جميع الأحزاب والمنظّمات.

تأتي هذه التدخّلات مصحوبة بضغوط تزداد مع الأيّام، فالدّول الأوروبيّة مجتمعة ومنفردة كانت في البداية تصدر مواقف عامّة (ديبلوماسيّة) تدعو إلى التهدئة وضبط النّفس والحوار بشكل عامّ، ثمّ مرّت إلى التّصعيد عبر البرلمان الأوروبيّ الذي صادق على قرار بتصويت أغلبيّة أعضائه على لائحة تؤكّد فيها ضرورة الحوار الوطني الشّامل الذي تشارك فيه جميع الأحزاب، وهو موقف حدّيّ وحاسم يلوّح بالعقوبات...

أمّا الولايات المتّحدة الأمريكيّة فمواقفها كذلك مرّت من الكلام الدّيبلوماسي العامّ إلى القرارات الصّريحة فلجنة الاستماع التي عقدها الكونغرس الأمريكي حول تونس أوصت بشدّة على فكرة الحوار الذي يُشارك فيه الجميع، وفي كلامهم تلويح بالعقوبات، ويبدو أنّ الغضب الأمريكي بدأ في الظّهور بالأنباء التي جاءت بعدم دعوة تونس إلى قمّة الدّيمقراطيّة التي دعا إليها الرئيس الأمريكي في شهر ديسمبر المقبل.

والنّتيجة أنّ تونس صارت ميدانا للتدخّلات الأجنبيّة أوروبيّة وأمريكيّة وهي تدخّلات ضاغطة، هدفها أن تفرض مشهدا سياسيّا في تونس يخدم مصالحها الاستعماريّة، وهذا يمثّل عدوانا صريحا على بلادنا، غير أنّ الوسط السياسيّ والرئيس يقبلون هذا العدوان بل يعدّونه «تعاونا»، فتصريحات الأحزاب والسياسيين يرحّبون بعدوان أمريكا وأوروبا ويدعون إلى المسارعة في إجراء الحوار حتّى لا يغضب الأسياد ويحرمونا لقمة العيش ويثيرون فزّاعة الإفلاس وأنّ صندوق النّقد والدّول الأوروبيّة وأمريكا لن يُعطونا قروضا لنأكل إذا لم ٌير حوارا وتعود البلاد إلى الاستقرار.

أمّا الرئيس فهو الآخر يقبل بهاته التدخّلات ويسمع ويستقبل ويعد، نعم لقد وعد بإجراء الحوار، ويشرح موقفه للدّول المعتدية المتدخّلة في شؤوننا (أوروبا وأمريكا).

كلّ هذا يدلّ دلالة صريحة على أنّ الحياة السياسيّة في تونس لا تسير إلا بإرادة الأجنبيّ المستعمر.

فإذا وصلنا إلى حالة من الانسداد والتّصعيد بأن تمسّك السياسيّون والاتّحاد وباقي المنظّمات بما يزعمونه حوارا وطنيّا يشارك فيه الجميع، وبأن تمسّك الرئيس بموقفه من الإقصاء بدعوى المحاسبة وإزالة الفساد.

وفي إطار التّدخّلات الخارجيّة السّافرة. وتونس على شفير الإفلاس إن لم تكن أفلست حقّا، نصل إلى حالة الدّولة الفاشلة وهنا يكون التّدخّل الخارجيّ مبرّرا بقوّة (خاصّة وأنّ الفرقاء في تونس لا يرفضونه بل يريد كلّ فريق أن يكون التدخّل الأجنبيّ في مصلحته أو لنقل كلّ فريق ينافس فرقاءه في بيان قدرته على خدمة المصالح الأجنبيّة.

وهكذا صارت تونس مهيّأة أكثر من أيّ وقت مضى إلى تدخّل أمميّ لرعاية «الحوار الوطني» كما حصل ويحصل في ليبيا.

ما يُعزّز هذه الفرضيّة، أنّ ليبيا الآن تحت وصاية أمميّة واضحة، وجاءت هاته الوصاية نتيجة لأمرين اثنين:

- وسط سياسيّ لا يرى العمل السياسيّ إلا بالاستناد إلى الدّول الغربيّة (أمريكا وأوروبا)، وكلّ طرف منهم سعى إلى الاستقواء بجهة.
- صراع بين الأطراف لا يقدر فيه طرف على التّغلّب أو حسم الصّراع.

وهنا بالضّبط يأتي التدخّل الخارجي في شكل وساطة ورعاية .... يُرحّب بها جميع السياسيين. وتسطّر هاته الوساطة (الوصاية) المشهد السياسيّ.

فانظر إلى تونس اليوم فقد أوصلها السياسيّون إلى حالة تجعلها تحت الوصاية الأجنبيّة بشكل مباشر، فحالة الصّراع اليوم صارت واضحة بين الرئيس وبين الوسط السياسيّ أحزابا ومنظّمات، ووصل الصّراع إلى حالة لا يقدر فيها الرئيس على حسم الأمور فلا هو حارب الفساد ولا اقترب من الفاسدين الحقيقيين، ولا يبدو أنّه سيستطيع إدارة الدّولة. وبالمقابل لن تستطيع الأحزاب والمنظّمات أن تحسم الأمور فالمظاهرات والاحتجاجات طريقها طويل ونتائجها تدمير لما تبقّى. فلم يبقوا إلّا طريق الوصاية الأمميّة.

فهل نترك بلادنا لأشباه سياسيين وأشباه حكّام، لا يُحسنون إلّا الارتماء تحت أقدام الأعداء؟ هل نترك تونس لمستعمريها وناهبي ثرواتها؟ هل تؤول الثّورة إلى استعمار؟؟

أ. عبد الرؤوف العامري

بعد الكذب الفاحش الذي اقترفته جريدة الشروق التونسية وإذاعة موزاييك إف إم في حق حزب التحرير إثر الوقفة التي قام بها شبابه في تونس العاصمة بتاريخ 15 تشرين الأول/أكتوبر 2021، نشر أحد الصحفيين التونسيين في جريدة العرب يوم الأحد 31 تشرين الأول/أكتوبر 2021 مقالا بعنوان "عودة مفاجئة لحزب التحرير لاستهداف قيس سعيد"، ومما جاء في مقالته: "ومثّلت حادثة اقتحام جامع الفتح وسط العاصمة من قبل أنصار الحزب نقطة تحول حقيقية في علاقة الرأي العام بهذا الحزب حيث أحيت المخاوف من توظيف المساجد سياسيا وهي نقطة حساسة لدى التونسيين".

هكذا وبكل صفاقة يردد هذا الصحفي الافتراءات نفسها التي تداولتها جريدة الشروق من قبل، بالرغم من أن خبر (اقتحام أنصار حزب التحرير لمسجد الفتح بالعاصمة) كذّبته وزارة الشؤون الدينية، وهو ما يؤكد أن هذا الصحفي لا يكسب المهنية الإعلامية المطلوبة لتقصي الأخبار وتمييز الخبر الكاذب من الصحيح.

لا شك أن اللوم الأكبر تتحمله الوسيلة الإعلامية، فلو كانت جريدة الشروق وإذاعة موزاييك إف إم وجريدة العرب البريطانية، وسائل إعلام تحترم نفسها ومهنتها، لما سمحت بنشر الأكاذيب والافتراءات على صفحاتها الإلكترونية والورقية، ولكن الظاهر أن الأجندات الرخيصة التي تقف وراء هذه الوسائل الإعلامية تقتضي حسب رأيهم تزوير الحقيقة والإمعان في المغالطات.

إن ما تحاول هذه الوسائل الإعلامية ترويجه من خلال هذا الكذب المتعمد والمتكرر هو تحريض الدولة ضد حزب التحرير بإظهار أنه لم يتحرك منذ 2011 إلا بعد إجراءات 25 تموز/يوليو للإيحاء بأن حزب التحرير يساند حكام ما قبل 25 تموز/يوليو، بالرغم من أن القاصي والداني يعلم أن الحزب يعارض الأنظمة الدستورية الوضعية التي تحكم بغير ما أنزل الله، سواء نظام ما قبل 25 تموز/يوليو أو ما بعدها. وفي هذا الخصوص قال الصحفي: "في خضم الأزمة السياسية الحادة التي عاشتها البلاد بعد انتخابات 2011 اختفى الحزب بشكل شبه كامل".

إن ما ذكره هذا الصحفي الذي يبدو في بداية مشواره الإعلامي، هو ادعاء باطل وتزوير فاحش ومغالطة كبرى في حق التونسيين، إذ طالما كان حزب التحرير وشبابه فاعلين في كل المحطات السياسية التي مرت بها البلاد، فقد كان الحزب خصماً شرسا لنظامي بورقيبة وبن علي، وشارك في الثورة التي أطاحت ببن علي وقاد مظاهرات بعشرات الآلاف للمطالبة بتطبيق الشريعة ونبذ دستور التأسيسي سنتي 2013 و2014، وتصدر حملة "وينو البترول" سنة 2015، وعقد مئات الندوات الصحفية والسياسية ومئات الوقفات في طول البلاد وعرضها وأصدر مئات البيانات والنشرات التي تعبر عن موقفه من الأحداث السياسية، وأطلق حملات سياسية وفكرية وعقد مؤتمراته السنوية، ويكفي أن نشير ردا على هذه المغالطة الكبرى إلى الأجواء الشعبية والحضور الغفير للمؤتمر السنوي الذي عقده حزب التحرير في 13 حزيران/يونيو 2015 بقاعة الرياضة المغطاة بالمنزه - القبة - بعنوان "شمال أفريقيا مرتكز لدولة كبرى"، ما أثار صدمة للسلطة التونسية بسبب شعبية الحزب والتفاف التونسيين حوله، وهو ما جعل السلطة التونسية تنتهج سياسة التضييق على الحزب وضرب طوق من التعتيم الإعلامي حول أنشطته، بالإضافة لنشر الأكاذيب والمغالطات للتشويش عليه من حين لآخر.

إنه لمن المعيب في حق هؤلاء الإعلاميين أن ينزلوا إلى هذا المستوى من الكذب والافتراء، وكان عليهم أن ينقلوا الخبر كما هو، أي كما نقلته بعض المحطات الإذاعية والتلفزيونية المحترمة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

قيس سعيّد: على التونسيين المساهمة في إيجاد التوازنات المالية للدولة

قال رئيس الجمهورية قيس سعيّد خلال إشرافه على المجلس الوزاري المنعقد يوم الخميس 4 نوفمبر 2021 إنّه ما من شكّ أنّ البلاد تعيش أزمة، لكنها ستتجاوزها بالعمل الدؤوب وبتشريك التونسيين.

وأضاف قيس سعيّد أنّه سيقع تشريك التونسيين في الداخل والخارج في الخروج من الأزمة للمساهمة في إيجاد التوازنات المالية المطلوبة، مطمئنا الجميع أنّ الأموال التي سيتم تجميعها ستكون تحت الرقابة المباشرة من رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة.

التحرير:

في مشهد سريالي يمن قيس سعيد على أهل تونس أنه "سيقع تشريك التونسيين في الداخل والخارج في الخروج من الأزمة للمساهمة في إيجاد التوازنات المالية المطلوبة." آ الآن وقد خربت البصرة، سيقع إشراكهم؟؟؟ العجب أنه يريد أن يُحمّلهم جريرة فساد النظام الذي فرض عليهم وتبعة فساد وخيانة دعاة العلمانية الكافرة والديمقراطية الفاجرة، ويصر أن يعيد رسكلتها عليهم بفهمه هو، وبأحلام يقظته بمشروعه الأضحوكة، مع إصراره على إقصاء نظام رب العالمين الذي لا يبغون عنه بديلا، والمنبثق عن عقيدتهم التي تملك عليهم ألبابهم عن أن ينظم حياتهم! وهل يظن أن تملقهم بأن "الأموال التي سيتم تجميعها ستكون تحت الرقابة المباشرة من رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة." ستفك عقدة " جيوبهم " الفارغة أصلا؟ لقد خدعوا سنة 1956 حين طلب إليهم المساهمة في المجهود "الوطني"

فأعطوا بغير حساب وتبرعوا بلا منّ حتى أن حرائر تونس ساهمت يومها بعقودهن الذهبية وأساورهن وخلاخيلهن وهن مستبشرات...

همسة للمزاحم، لمن شحت مواردهم وأرهقهم غلاء الأسعار، وعضتهم الضرائب بنابها، ولمن شطت بهم الغربة عن ديارهم، في ما بقي من قوتهم، ألم يبلغك نبأ شركات النهب، لما حبلت به أرضهم، تلك التي تُجددُ عقودها في الغرف الخلفية؟

بين المجلس التشريعي والمراسيم اختلف الواضع والجريمة ذاتها

أعلنت رئاسة الجمهورية التونسية على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" أن رئيس الجمهورية قيس سعيّد، قد أشرف يوم الخميس 4 نوفمبر 2021 بقصر قرطاج، على أشغال مجلس وزاري تداول في النقاط التالية:

- مرسوم يتعلّق بقانون المالية التعديلي لسنة 2021.
- مرسوم يتعلّق بالموافقة على اتفاقية الضمان المبرمة بتاريخ 30 ديسمبر 2020 بين الجمهورية التونسية والبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية والمتعلقة بالقرض المسند للشركة التونسية للكهرباء والغاز للمساهمة في تمويل برنامج الإصلاح المالي للشركة التونسية للكهرباء والغاز.
- مرسوم يتعلق بالموافقة على اتفاقية القرض المبرمة بتاريخ 3 جوان 2021 بين الجمهورية التونسية والوكالة الفرنسية للتنمية للمساهمة في تمويل البرنامج المندمج للصمود ضد الكوارث الطبيعية.
- مرسوم يتعلق بالموافقة على اتفاقية القرض المبرمة بتاريخ 3 جوان

2021 بين الجمهورية التونسية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير للمساهمة في تمويل البرنامج المندمج للصمود ضدّ الكوارث الطبيعية.

• مرسوم يتعلق بالترخيص للدولة في الاكتتاب في التجديد الحادي عشر لموارد الصندوق الدولي للتنمية الزراعية للفترة 2019-2021.

• مرسوم يتعلق بالموافقة على اتفاق القرض المبرم بتونس بتاريخ 9 جويلية 2021 بين الجمهورية التونسية والبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية لتمويل البنية التحتية المائية لواحات الجنوب التونسي،

• أمر رئاسي يتعلق بإلحاق هياكل وزارة الشؤون المحلية بوزارة الداخلية.

• أمر رئاسي يتعلق بإقرار حصول جائحة طبيعية معنية بتدخل صندوق تعويض الأضرار الفلاحية الناجمة عن الجوائح الطبيعية.

• أمر رئاسي يتعلق بتحديد مناطق الزراعات الكبرى المجاحة من جرّاء الجفاف للموسم الفلاحي 2020-2021.

• أمر رئاسي يتعلق بتغيير صلوحية قطع أرض مرتبة ضمن مناطق الصيانة والمناطق الفلاحية الأخرى وبتحوير حدود مناطق الصيانة بالأراضي الفلاحية لولاية زغوان.

• أمر رئاسي يتعلق بالمصادقة على التقرير الاختتامي للجنة استقصاء وتحديد الأراضي التابعة لملك الدولة الخاص بولاية توزر (معتمدية توزر).

التحرير:

ما هو الفرق بين أشغال مجلس النواب الذي جمد رئيس الجمهورية أعماله, وبين أشغال مجلس الوزراء الذي يُعقد بشكل دوري؟ لو غيرنا العنوان لما فطن المرهقون بتّسلُطكم أن هناك 25 جويلية.

مجلس النواب كانت جل أعماله المصادقة على قوانين القروض والتداين من الدول والهيئات والمنظمات الدولية... مرة أخرى أليس في حسبانكم أن في باطن أرضنا ثروة هي حق لنا؟

غازي الشواشي: يبدو أن بعض الدول الشقيقة رفعت أيديها عن مساعدة تونس ماليا

قال الأمين العام لحزب التيار الديمقراطي يوم الأربعاء 3 نوفمبر 2021 "يبدو أن بعض الأشقاء رفعوا أيديهم عن مساعدة تونس ماليا" مشيرا بذلك إلى بعض دول الخليج، مضيفا أن تراجع بعض الأشقاء عن دعم تونس بسبب الضبابية هو ما دفع برئيس الجمهورية قيس سعيد إلى التشديد على ضرورة التعويل على القدرات الوطنية قبل البحث عن موارد من الخارج.

وأكد غازي الشواشي في تصريح لإذاعة خاصة، أن الحكومة الحالية هي حكومة تصريف أعمال ولن تكون قادرة على القيام بالحد الأدنى، المتعلق بإيقاف نزيف المالية العمومية أو ارتفاع الأسعار، معتبرا أن المسؤول الوحيد عن ذلك هو رئيس الجمهورية الذي وضع بيده كل المسؤولية.

كما اعتبر أن مهمة الحكومة هي تطبيق توجيهات رئيس الدولة وليس وضع السياسات في حين أن البلاد مهددة بالإنهيار والإفلاس والإنفلات، كما أكد أنه لابدّ من خارطة طريق تستجيب لمتطلبات التونسيين، وأشار إلى أن هذه الأولويات ليست أولويات الرئيس، وأنه يتوجه نحو دستور جديد في نظام رئاسوي.

التحرير:

وهل تملك "بعض الدول الشقيقة "هذه أمرها، حتى ترفع أيديها عن مساعدة تونس ماليا أو تمدها إليها؟ هل هي صنو للدول الحقيقية فتصارعها في خططها وتربك سياساتها، وقد فاض حليب البقرة الأمريكية حتى بلغ النظام المصري في شكل وديعة بقيمة 3 مليارات دولار، لدورها الإقليمي المرسوم لها، ومثلها للنظام الباكستاني حجر الزاوية في الاستراتيجيا الأمريكية في شبه القارة الهندية، وقد أكدت وزارة المالية السعودية أن "المملكة تعدّ من الدول الرئيسة التي دعمت الاحتياطيات الأجنبية للدول المحتاجة خلال الجائحة؟". ألم تطل الجائحة تونس؟

ثم هل أن مصيبة تونس اليوم هي في "أن الحكومة الحالية هي حكومة تصريف أعمال ولن تكون قادرة على القيام بالحد الأدنى" وأن رئيس الجمهورية قد "وضع بيده كل المسؤولية" أم في طبيعة النظام الذي فرضه المستعمر الكافر علينا منذ أكثر من قرن ونصف وأن أبناء البلاد لا يزالون يحمونه ويزينونه للناس؟

تونس تستجيب لقرار باريس وتوافق على ترحيل مئات التونسيين من فرنسا

قال المتحدث باسم الحكومة الفرنسية، غابرييل أتال، يوم الخميس 4 نوفمبر 2021، إن الجزائر والمغرب لم يتعاونا مع باريس بشأن ملف الترحيل من الأراضي الفرنسية لكن "الأمور قد تقدمت مع تونس حيث يمكن ترحيل عدة مئات من الأشخاص بعد الحصول على التصاريح القنصلية".

وكانت باريس قد قررت في أواخر شهر سبتمبر الماضي، تشديد شروط منح التأشيرات لمواطني تونس والمغرب والجزائر ردا على "رفض" الدول الثلاث إصدار التصاريح القنصلية اللازمة لاستعادة مهاجرين.

وقررت فرنسا خفض عدد التأشيرات الصادرة للجزائر والمغرب إلى النصف، وبنسبة 30٪ لتونس.

وقال غابرييل أتال، في حوار على قناة "CNEWS"، يوم الخميس، إن الإجراء المتخذ بشأن التأشيرات هو إجراء قوي ويكفي أن نرى رد الفعل في الدول المعنية، مضيفا "علينا مواصلة ممارسة الضغط. هناك أشخاص من المفترض أن يتم الترحيب بهم في فرنسا، وخاصة أولئك الذين يستفيدون من اللجوء، ويجب دمجهم وهناك أشخاص يجب ترحيلهم".

وأضاف "لقد حققنا النتائج الأولى مع تونس، وأنا متأكد من أننا سنتقدم مع الدول الأخرى أيضًا".

التحرير:

ليس الإشكال في عودة بضع مئات من أبنائنا الذين ألجأتهم سياسات العملاء إلى الهجرة بحثا عما يحفظ لهم شيئا من كرامة، في لقمة عيش، حرمهم منها الظلمة، فمرحبا بهم وأهلا وسهلا، بل في أنهم ظلوا موضع مساومة في سوق الخيانة يوم أن أُلجئوا للهجرة، ويوم أن أُجبروا على العودة، ثمنا لسياسات وصراعات داخلية في بلدان الملجإ ومزايدات بين فرقائهم السياسيين، وخضوعا من حكام لم يكن لهم أي ثقل في ميزان العلاقات الدولية وهم يشاهدون رعاياهم يساومون سوم الأنعام فيشتري الأعداء هذا لشحمه ويرد

شوقي قداس: الاستخبارات الأجنبية لا تحتاج جواسيس لجمع معلومات عن تونس.. فهي متوفرة مجانا

قال شوقي قداس رئيس الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية أن تونس ما تزال بعيدة عن حماية المعطيات الشخصية، معتبرا أن الأمر لا يتعلق بالنصوص بل بالثقافة والثقافة تحتاج إلى أجيال والهيئة انطلقت في توعية هذه الأجيال، حسب تعبيره.

واستنكر قداس في تصريح إذاعي عدم تطبيق نصوص حماية المعطيات الشخصية من السلطة التنفيذية، حيث وقع إيداع شكايات بخصوص انتهاك مبدأ حماية المعطيات الشخصية ولم يقع النظر فيها، أما السلطة التشريعية فقد أهملت قانونا هاما في حماية المعطيات الشخصية منذ 2018، وكل هذا يعني أننا لسنا في دولة القانون.

وشدد قداس على أن الاستخبارات في العالم لم تعد في حاجة لجواسيس من أجل تجميع معلومات عن تونس لأن هذه الأخيرة تمنح كل المعلومات حولها كهدية.

وتابع:" منذ سنوات وأنا أدعو للحد من استعمال، فايسبوك، كيف يعقل أن يقوم رئيس حكومة بمجلس وزاري ويلتجأ إلى منظومات مسيطرة عليها شركات تنتهك المعطيات الشخصية، لأنه بكل بساطة لا يعلم أن القانون الأمريكي يسمح لهياكل الاستخبارات الأمريكية بحضور هذا المجلس دون علمه مثلا؟؟؟."

وشدّد على أن الهيئة تقدمت بمقترحات للسلطة في كيفية استعمال هذه التطبيقات والمنظومات لكن بذكاء ودون خرق السيادة الوطنية، موضحا أنّ الوزارات باستطاعتها نشر الاخبار والبلاغات على مواقع التواصل الاجتماعي لكن يجب غلق التعاليق لأنها هي من تساعد على التجسس".

التحرير:

إذا كان رئيس الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية يقر أن تونس ما تزال بعيدة عن حماية المعطيات الشخصية، فلماذا أنشئت هذه الهيئة ولماذا تُجمّع لديها معطيات الناس؟ ثم هل أن بوابة الفايسبوك فقط هي التي تكشف معطياتنا الشخصية للمتطفلين علينا؟ ألم يُسمح دستوريا بإنشاء فروع للمنظمات المدنية الأجنبية، بأن تنشأ قانونيا في بلادنا وأن تأتيها الأموال من كل ممول بداعي الشفافية وقد عمت هذه المنظمات كل مجال؟ أليست تقدم التقارير للمراكز الأم؟ فماذا أبقيتم من خصوصية للبلد حتى نحميها؟

رغم حيازة الشركات البترولية للإنتاج بعدادات ودون عدادات

تطور إيجابي في كل منتجات الـ «ايتاب» خلال العام الجاري لم يُلغ التراجع من سنة إلى أخرى

سجلت المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية خلال 9 أشهر الأولى من العام الجاري تطورا ايجابيا في إنتاج النفط الخام بنسبة 4 ٪ مقارنة بالفترة نفسها من العام الفارط وارتفاع إنتاج الغاز المسوق بنسبة 39 ٪ وارتفع الغاز المسال بنسبة 17 ٪.

الارتفاع المسجل يأتي باعتبار المقارنة مع العام الفارط الذي شهد تراجعا في الإنتاج نتيجة عدة عوامل أبرزها الأزمة الصحية الناجمة عن انتشار فيروس كورونا واعتصام الكامور وما تبعه من توقف في الإنتاج لأسابيع .

وبلغ إنتاج النفط في تونس لكامل سنة 2020 حجم 12.023 مليون برميل أي بمعدل 32 ألف برميل يوميا وهو ما يعني تسجيل تراجع بنسبة 12 ٪ مقارنة بالعام الماضي أما كميات الغاز المسوق فقد سجل تراجعا بنسبة 18 ٪ أما الغاز المسال فقد تراجع بـ 17 ٪.

وكان العام 2019 قد سجل أيضا تراجعا مقارنة بالعام الذي سبق اذ تراجع إنتاج النفط الخام من امتيازات المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية بـ 8 ٪ مقارنة بعام 2018، وكان ال«ايتاب» قد بررت التراجع بالأداء الضعيف لحقول عناقيد ودور، ووادي زار، صدربعل، فرانيغ، باغل / طرفة، والانحدار الطبيعي في الإنتاج من حقول آدم وعشتارت.

التحرير:

من الضحك على الذقون أن تنشر ما يسمى بالمؤسسة التونسية للأنشطة البترولية تقارير عن إنتاج البلاد من الطاقة وقد وقع الاعتراف صراحة أن التعامل في هذا القطاع "بالثقة".

فما فائدة أن تقدم الأرقام إن رفّعتموها أو خفّضتموها؟ وما يضيرنا إن ارتفعت أسعارها في السوق العالمية أو تدنت؟ ألم تؤكدوا لنا أن تونس ليس لها موارد تذكر؟ لن ينمحي ذلك من ذاكرة الأمة، وإن غدا لناظره قريب! ! !

تفاصيل جديدة حول اكتشاف نفق يؤدي لسفارة فرنسا

تناقلت عديد وسائل الإعلام الخبر التالي: اكتشفت المصالح الأمنية وجود نفق بطول حوالي 300 متر يؤدي إلى مقر إقامة سفير فرنسا بتونس بالمرسى. وقد تم الكشف عنه مساء الثلاثاء 2 نوفمبر وسط تكتم شديد من المصالح الأمنية.

ويشار إلى أن مواطنا خليجيا كان قد اقتنى فيلا قرب السفارة مشيدة منذ سنة 1982 تقريبا ولم يتسنى له التملك الا بحكم قضائي

وعندما دخل هذا المواطن الخليجي الفيلا اكتشف حالة غريبة ليلا تتمثل في قيام أشخاص بالحفر وفي الحين اعلم السلطات الأمنية واتضح أن هناك حفرة تؤدي لنفق يصل لمقر إقامة السفير.

وقد تعهدت فرقة مكافحة الإرهاب بالموضوع.

التحرير: أحجية لا ينفع معها إلا ردمها

ـ خليجي ينشد غفلة من ضوضاء الحياة وليس أكرم من ضاحية المرسى في تونس تحقق له طلبته، فيؤرقه النبش تحت منزله المتحوز به بحكم قضائي.

ـ يَستنجد بأمن البلاد، فيُنجد هو الأمن التونسي بنفق بطول حوالي 300 متر يؤدي إلى مقر إقامة سفير فرنسا بتونس بالمرسى.

ـ يضمر النفق، بفعل الزمن وتقدم الأبحاث إلى مائة متر، فخمسين، فستة أمتار...

ـ تفيد الأبحاث أن ضمن من قام بالحفر ذو لحية طويلة يشتبه أنه من المتطرفين...

ـ دلت بعض المعطيات أن الغرض من الحفر طمع البحث عن الكنوز، والعبث بالتراث الوطني...

ـ يحل الركب المعظم، فإذا هي مجرد حفرة للعابثين... لا ينفع معها إلا الردم: Point final

ملاحظة: السفير الفرنسي لا علم له بأي شيء، ولا السفارة كذلك...

«سعيّد» يعترف بأزمة هو جزء منها

حسن نوير

بمجرد إعلانه عن تدابيره الاستثنائية أطلق الرئيس «قيس سعيد» العنان للخيال ولأحلام اليقظة وجعل عددا لا يستهان به من مريديه يغرقون في بحر الأوهام، حيث أقنعهم أو هكذا يبدو بأنه خلّصهم وإلى الأبد من معاناتهم وحوّل عيشهم من الضنك إلى السعة وقضى على كل أسباب معاناتهم التي اختزلها في أعضاء البرلمان والأحزاب الفاعلة في المشهد السياسي وقد أكد في أكثر من مناسبة أن الوضع بعد 25 جويلية أصبح أفضل بكثير، وما الذين يتحدثون عن بقاء الحال على ما كان عليه ويؤكدون على استمرار الأزمة الاقتصادية والسياسية بل ربما ازدادت تأزما إلا من فئة الصائدين في المياه العكرة، ولا يريدون الخير للبلاد وأهلها، حتى أنه قال ذات مرة مخاطبا خصومه «لو حاولت عدّ انجازاتنا لانتهت برامجكم قبل أن تنهوا صفحة مما أنجزناه» هذا ولم يتوان الرئيس في التركيز على وصف خصومه بالفاسدين والمارقين على القانون وفي المقابل يحرص على أن يظهر في صورة الصالح الملتزم بل المدافع الشرس على القانون والمحترم لعلويته.

ظل الرئيس على هذه الحال طيلة ما يناهز ثلاثة أشهر يراوح بين تسفيه خصومه والإعلاء من شأنه، يتوعد تارة ويعد أخرى، إلى أن ظهر في الاجتماع الوزاري الأخير وأقرّ بشيء كان ينكره ويصر على إنكاره، وهو الأزمة التي تمر بها البلاد. إذن هناك أزمة ويجب إيجاد حل سريع لها وإلا لماذا أقدم الرئيس «قيس سعيد» على القيام بتلك التدابير الاستثنائية؟ ألم يردد مرارا وتكرارا أن ما قام به الهدف منه إنقاذ البلاد والعباد؟ فهل أنقذ البلاد وخلص العباد من معاناتهم وعذاباتهم؟ الجواب أكيد سيكون بالنفي القطعي، والواقع المعاش ينطق بذلك. ولا وجود لانفراج إلا خطابات الرئيس.. وهنا سنساير أتباع «قيس سعيد» في قولهم بأن الرئيس «نظيف» و«صادق ومخلص» ووو. وما دام الرئيس له كل هذه الصفات الحميدة لماذا لم يحصل أدنى تغيير؟

المسألة لا تتعلق بنظافة اليد ولا بصدق النوايا، المسألة محورها نظام الحكم الذي يطبقه من يصفونهم بالفاسدين والمارقين والمتآمرين، والنظام ذاته يطبقه من يصفونه بالصالح و ب«النظيف» ويشبه نفسه بعمر بن الخطاب فالأزمة هي النظام الوضعي وقوانينه المنبثقة عنه، أما الذين يطبقونه فهم جزء من الأزمة ولا فرق بين «بورقيبة» وبن علي» و«المرزوقي» و«قائد السبسي» و قيس سعيد» ولا أي حاكم في بلاد المسلمين فجميعهم يطبقون نظاما وضعيا ولا يحكمون بما أنزل الله، ولا يختلف رئيس عن رئيس إلا في المجاهرة والتباهي بمعاداة أحكام الإسلام ك«بورقيبة» أو التظاهر بالتقوى واتخاذ أحد الرموز قدوة، وهذا ما هو عليه «قيس سعيد» الذي يكثر من ترديد أنه لا يخشى إلا الله أو حين يلوم بعض المسؤولين يسأل «ماذا ستقولون لله يوم القيامة» ونحو ذلك، والحال أنه يحكم بغير ما أنزل الله ويدافع وبشراسة عن فكرة فصل الإسلام عن الحياة، ويمعن كمن ينتقدهم ويعدهم بالويل والثبور في تمكين المستعمر من رقابنا وثروتنا... فالأزمة أكبر من كونها أزمة اقتصادية، فهي أزمة نظام برمته. وما ضنك العيش وشظفه إلا نتيجة للنظام الديمقراطي الوضعي وكل الأزمات التي نتخبط في أوحالها هي نتيجة للنظام الديمقراطي الذي يتناحر اليوم «سعيد» مع خصومه أيهم أكثر ولاء له والأكثر حرصا على تطبيق تعاليمه، وعليه، كل من يتشبث بهذا النظام ويصر على تطبيقه على المسلمين هو جزء من الأزمة هذا، إن لم يكن هو الأزمة ذاتها لأنه يملك كل الأدوات والآليات والإمكانات لينفذ حكم الله وينتصر له لكنه استكان للقوى الاستعمارية وتجعل منه معول هدم وجدارا يحول بين المسلمين ونظامهم المنبثق من عقيدتهم إما بالبطش والقمع كما فعل «بورقيبة» ومن بعده «بن علي» أو بالتلبيس والتضليل كما فعلت «حركة النهضة» لما كانت في الحكم»، وها إن «قيس سعيد» خصمها الأكبر يسير على خطاها ويلبس على الناس من أجل أن يستمر هذا النظام المأزوم.

نعم تونس تمر بأزمة وعلاجها لا يكون بتجميد أو حتى حل برلمان وتعويضه بآخر على شاكلته يشرع من دون الله أو حلّ وبإسقاط حكومة والإتيان بأخرى تقوم بنفس وظيفة التي قامت على أنقاضها وهي رعاية مصالح العدو المستعمر والانصياع التام لأوامره نتيجة ارتباطها كما هو حال البرلمان بوجهة نظره في الحياة. نعم تونس تمر بأزمة ولن تعالج بالخطابات الشعبوية وبالهرطقات ولا بمداهمة المخازن ولا بالهرع للاطلاع على الحفر والجعل من هكذا حركات صبيانية، عنوانا للسيادة وبطولات خارقة تحمي البلاد وتحفظ كرامة أهلها علاجها هو نبذ هذا النظام الوضعي خلف الظهور وضعه تحت الأقدام والاحتكام لشرع الله دون سواه عندها وفي أدنى الحالات لن يكون هناك حاكم لا يجد من حلّ لأزمة اقتصادية بمطالبة المفقرين والمعطلين والمسحوقين والعاجزين على توفير لقمة العيش من المساهمة في تعبئة موارد الدولة المالية، والحال أن هذه الدولة ممثلة في رئيسها وحكومتها ومسؤوليها فرطوا في ثروات ما كانت لتكون ملكا مشاعا للقوى الاستعمارية لولا هذا النظام الديمقراطي البغيض وهذا هو عين الأزمة.

الرئيس و«التقشّف» والثمن الذي سيدفعه التونسيون باهظا

أحمد بنعتيته

جدد رئيس الجمهورية، قيس سعيّد، لدى لقائه، رئيسة الحكومة، نجلاء بودن ـ الثلاثاء 2 نوفمبر بقصر قرطاج ـ الدعوة إلى «التقشف في المال العام، ووجوب أن يشعر جميع المواطنين بأنهم معنيون بالسياسات التي تنتهجها الدولة، وفق ما أورده بلاغ لرئاسة الجمهورية.»

في حقيقة الأمر إن الحديث عن اتباع سياسة تقشف ليس بالأمر الجديد فقد سبق وأعلن وزير المالية الأسبق إلياس الفخفاخ عن خطة تقشف حكومية مدعومة من صندوق النقد الدولي لخفض عجز الموازنة الذي تسبب فيه تراجع المداخيل غير الجبائية مقابل ارتفاع كبير في نفقات الدولة وخاصة الأجور.

آنذاك كانت خطة التقشف المعلن عنها تهدف كما أعلنوا إلى تخفيض النفقات من خلال التقليص في مصاريف الوزارات والحد من الانتدابات وتجميد الأجور وخفض الدعم لأسعار المواد الأساسية والمحروقات (الذي ارتفع بقيمة أربعة مليارات دينار في أربعة أعوام) وتشمل إجراءات جبائية جديدة تتمثل في توظيف ضريبة القيمة المضافة على الشركات المصدرة كليا وعلى الموظفين الذين يفوق دخلهم السنوي عشرين ألف دينار وضرائب على مالكي السيارات الفاخرة ورسوم على منتجات مثل الخمور غير أن تطبيقها على ارض الواقع لم يكن سهلا فتم التخلي عنها.

ومرة أخرى تطرق رئيس الحكومة السابق هشام المشيشي إلى موضوع سياسة التقشف والذي قال في احد خطابته أن «اعتماد هذه السياسة سيقلل من حجم النزيف الاقتصادي» وأيضا تم رفض الفكرة لأنها ستضر بالاقتصاد الوطني أولا وبالمجتمع ثانيا.

وأن تقوم دولة ما أو حكومة ما بما يسمى بـ «سياسة التقشّف» معناه أنها تقوم بتقليص نفقاتها المالية لأنها تواجه خللا في مداخيلها أي بمعنى أنها تلجأ إلى التقشف بهدف خفض العجز في الموازنة وعادة ما يترافق ذلك مع زيادة في الضرائب. أي أن الدولة عندما تقوم بسياسة تقشف فإنها تعمد أولا إلى خفض نفقاتها العمومية أي التوقف عن الزيادات في الأجور والحد من الانتدابات في الوظيفة العمومية الأمرُ الذي سيتسبب في ارتفاع نسبة البطالة. لكن الأمر لن يتوقف عند هذا الحد بل ستعمد الدولة إلى زيادة الضرائب التي ستتحملها طبعا الطبقة المتوسطة وتكلفة هذا الإجراء ستكون باهظة لأن اغلب المؤسسات الصغرى والمتوسطة ستغلق أبوابها نتيجة لمزيد ثقل الحمل الضريبي عليهم، أو ما يسميه المختصون في الاقتصاد الرأسمالي بالضغط الجبائي.

«سياسة التقشف»: نعمة أم نقمة؟

إن التوازنات المالية «المنخرمة» التي تشهدها تونس منذ سنوات والتي تجلت بوضوح هذه السنة دفعت برئيس الدولة إلى أن يجدّد دعوته إلى اتباع سياسة تقشف ولئن حددها في المال العام إلا أن المؤكد أنها ستمس خفض الإنفاق وتقليص إعانات الدعم عن أسعار الوقود والكهرباء وغيرها الأمر الذي من شانه أن يرفع في نسبة التضخم ويؤدي لتدهور المقدرة الشرائية وبالتالي ستزداد وضعية البؤس التي يعيشها الناس في تونس وستشتد حالة احتقان جراء التأثيرات المتراكمة للبطالة وارتفاع الأسعار، كما من المتوقع أيضا أن تلتجئ الحكومة إلى خفض حجم الإنفاق الموجه إلى التنمية في الجهات الفقيرة (هذا ان وجدت في عديد الجهات)، ومثل هذا الإجراء سيخلق توترا اجتماعيا كبيرا لأنه سيزيد من ترسيخ فكرة غياب الدولة التي صار الناس خصوصا في الجهات الداخلية من البلاد يرونها واقعا في كل تفاصيل حياتهم واحتياجاتهم.

إذا كان المقصود من سياسة التقشّف التي تحدّث عنها رئيس الجمهورية قيس سعيّد هو التخفيض في نفقات الدّولة، فإنّ ذلك سيساهم في مزيد تعميق الأزمة إذ سيترتب عن ذلك مزيد من التضييق على معيشة الناس من ارتفاع الأسعار ومزيد الحد من القدرة الشرائية، وبما أن كتلة الأجور في القطاع العمومي والتي تمثّل حوالي 55٪ من الميزانية هي السبب الأساسي -كما تدعي الأرقام الرسمية- لارتفاع عجز الميزانية، وبتطبيق سياسة التقشّف في النفقات سيتم المساس بهذه الكتلة وبالتالي التخفيض في الأجور وتسريح من وقع انتدابهم ممن تعتبرهم الدولة عبئا فوق طاقة استيعابها.

إن المتابع للوضع الاقتصادي يدرك أن عجز ميزانية تونس ما ينفك يرتفع منذ سنة 2011 وان كل الحكومات التونسية ورؤسائها يعتبرون الحد من هذا العجز يتطلب التخفيض أو التقشف في المصاريف دون الإلتفات إلى ما تملك البلاد من مقدرات وثروات محتجزة لدى الشركات الأجنبية المستوطنة بقوانين وتشريعات ملّكتها إياها في صفقات خيانية تآمرية على البلاد والعباد، وهي المقدرات التي بإمكانها الإقلاع بتونس من حالة الفقر والهزال والتسول إلى وضع الكفاية والرفاه العميم.

ولأنّ أزمة المالية العمومية المتأتية من عجز هيكلي في نظام الحكم برمته.. تسببت أساسا في إغراق تونس في بحر من الديون الخارجية الاستعمارية ورهنتها بأيدي الدول الغربية وأضعفت مردودية المؤسسات العمومية ومسّت جودة خدماتها العمومية، فان الحقيقة تتطلب سياسة جذرية تقطع من النظرة الترقيعية وتستند على تشريعات متينة عادلة، لا سياسة تقشف أساسها حرمان الناس من أبسط مستلزمات الحياة.. بعد سلبهم أموالهم ومقدرات أبنائهم عبر ترسانة من الضرائب والجباية السالبة للجيوب دون وجه حق وبلا حد..

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

فيما تحارب الكتاتيب والرّوضات القرآنيّة
وزارة الطّفولة تكرّس (الهالوين) في صفوف النّاشئة التونسيّة

تناقلت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي هذه الأيّام صورًا مرعبة توثّق الاحتفال بعيد (الهالوين) بمؤسّسات الطّفولة الخاصّة والحكوميّة وبالمركّبات والمراكز التجاريّة على غرار (geant + tunis city)وقد جسّدت تلك الصّور مشاهد لجثث مشوّهة ملقاة على الأرض وحيطان ملطّخة بالدّماء وأقنعة مفزعة ووجوه مطليّة بمساحيق غريبة ودماء تسيل من العيون والأفواه وأغلال وأسلحة بيضاء..ممّا أثار موجة عارمة من الانتقادات اجتاحت العالمين الافتراضي والواقعي دون أن تحرّك مصالح الأسرة والطفولة في تونس ساكنا..ولم تسلم بلاد الحرمين ومهد الإسلام وقبلته الأولى من هذه البدعة :فقد أحيى بن سلمان نفسه هذا العيد المسيحي في حفلات تنكّر لدين الله ولجوار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولحرمة المكان وقداسته..وللعلم والتذكير فإنّ (الهالوين) هو مهرجان ديني للمسيحيّين يقام ليلة 31 أكتوبر من كلّ عام عشيّة الاحتفال بعيد (جميع القدّيسين) الكاثوليكي تُلبس فيه الملابس الغريبة والأقنعة المخيفة كما تُروى فيه قصص الأشباح وتعرض الأفلام المرعبة..ورغم طابعه المسيحي الكاثوليكي الصّرف، فإنّ هذا العيد بدأ يتحسّس طريقه إلى المجتمع التونسي وأهله المسلمين مقتفيًا أثر عيد الميلاد وعيد الحبّ، وذلك بأعين السّلطة ووحيها ورعايتها وتشجيعها..فقد انبرى إعلام العار بجميع وسائله ـ المرئيّة والمسموعة والمقروءة ـ يُروّج له باحتشام وبأساليب شيطانيّة، وبدأت بعض الفضاءات والمحلاّت التجاريّة تتخصّص في بيع مقتنياته وأكسسواراته (أقنعة ـ ملابس تنكّرية ـ مساحيق ـ أفلام رعب ـ قصص مخيفة ـ فوانيس جاك ـ مشاعل الإضاءة ـ حبّات قرع منحوتة..) كما أخذت مظاهر الاحتفال به تتجاوز أبواب النّزل الفخمة وروّادها من السيّاح والمصطوعين بهم وبثقافتهم لتتسلّل شيئًا فشيئًا إلى الفضاءات العامّة ومنها إلى الشّعب الكريم عبر بوّابة (الشّباب القافز والأسر المتفتّحة) ومنهم إلى أبنائهم وعائلاتهم وأصدقائهم..حيث بدأت الحفلات التنكّرية تشيع في تلك الأوساط وتتحسّس طريقها نحو عادات الشّعب التونسي وتقاليده ومناسباته لتنضاف إلى قائمة أعياده ومواسمه (وكلّ هالوين وأنتم بخير)..

استهداف النّاشئة

و الأدهى والأمر من كلّ ذلك أنّ هذا الغزو التّبشيري المقنّع لم يتوقّف عند الرّاشدين من تلك الأوساط بل تجاوزهم إلى القصّر والصّبية في استهداف منهجي من القواعد يشي بتواطؤ السّلطة وانخراطها فيه..فقد اقتحم هذا العيد المسيحي مؤسّسات الطّفولة ورياض الأطفال واستباح ناشئة المسلمين البريئة في حركة ترقى إلى مستوى الجريمة في حقّ الإسلام وأهله وتجعل من سلّط الإشراف (حاميها حراميها): فهذه المؤسّسات سواء منها العموميّة أو الخاصّة مؤشّر عليها من طرف وزارة التّربية ووزارة المرأة والأسرة والطّفولة وتخضع لإشرافهما ـ شروطاً ومواصفاتٍ ومحتوى ـ لاسيما من حيث البرامج والأنشطة..لكن ما راعنا إلاّ وأنّ أغلب تلك المؤسّسات قد عمدت إلى إدراج حفلات الرّعب وتشويه البراءة ضمن أنشطتها بما يفضي إلى ترسيخ أفكار العقيدة المسيحيّة في ناشئة المسلمين..وإنّ مثل هذه الجريمة المضاعفة لا يمكن ولا يُعقل أن تكون مجرّد عمل فردي بمنأى عن أعين السّلطة التي تُحكِم قبضتها على كلّ كبيرة وصغيرة في المؤسّسات التّربوية من الحضانة ودور المسنّين إلى الجامعات..ورغم أنّ وزارة المرأة والأسرة والطّفولة قد شنّت حربًا لا هوادة فيها على الكتاتيب والمدارس القرآنيّة واستنفرت الإعلام المأجور والوسط السّياسي العفن لحماية أطفال تونس من (الفكر الوهّابي المتطرّف) وإغلاق المؤسّسات التي (تفرّخ الدّواعش) إلاّ أنها تكتّمت على هذه الجريمة المقترفة في مؤسّساتها وتغاضت عن أخطارها الماديّة والمعنويّة على عقيدة النّاشئة وصحّتهم وسلامتهم الجسديّة والنّفسية بما حوّل فضاءات الطّفولة إلى نواد لعبدة الشّيطان، واكتفت تحت ضغط نشطاء مواقع التّواصل الاجتماعي إلى الدّعوة (لعدم تشريك الأطفال في التظاهرات بشكل يسيء إلى سلامتهم البدنيّة والمعنويّة) بمعنى أنّ الوزارة لا تعارض جرّ الأطفال قسرًا إلى الاحتفال بالهالوين ما لم يكن في ذلك خطر على صحّتهم..وليس غريبًا على هذه الوزارة التي سلّمت الأطفال فاقدي السّند إلى المنظّمات الماسونيّة (روتاري+ليونس كلوب) أن تسلّم ناشئة التونسيّين المسلمين إلى المبشّرين والمنصّرين..

تبشير بالجملة

إنّ هذه الجريمة المقترفة في حقّ الإسلام والمسلمين في تونس تترجم في الواقع عن أسلوب تبشيري جديد انتهجه الكافر المستعمر في العالم الإسلامي بعد مسرحيّات الاستقلال: فبعد أن فشلت جيوشه الجرّارة وثقافته المضلّلة ومدنيّته الخادعة الزّائفة في اقتحام قلعة الإسلام الحصينة المنيعة، اضطرّ إلى تغيير وسائله وأساليبه التقليديّة في التّبشير وركب مَكرَهُ الكُبّار وانتقل من التّبشير المباشر الواعي الطّوعي المستهدف للأفراد، إلى التّبشير اللاّواعي غير المباشر المستهدف للجماعات عن بعد، أي أنّه انتقل من تنصير الأفراد بالتّفصيل إلى تنصير المجتمع بالجملة ممثّلاً في عاداته وتقاليده وأعياده ومناسباته كخطوة نحو تنصير النّاس وإخراجهم من الإسلام..من هذا المنطلق أخذ الكافر المستعمر في ضخّ ترسانة أعياده وشعائره المنبثقة من عقيدته المسيحيّة في مجتمع المسلمين بنظام القطرة قطرة وبشكل لاواعي في زحمة التقدّم والرّقيّ والتفتّح والعولمة، كما أوكل أمر التّنفيذ إلى أعوانه المحليّين من الحكّام العملاء..ضربة البداية كانت مع (الكريسماس) أي عيد ميلاد المسيح الذي سُوّق له على أساس أنّه إجراء إداري واحتفال مدني عالمي علماني بوصفه إحياءً لرأس السّنة الإداريّة، ثمّ وبعد أن تكرّس كأمر واقع استعاد شيئًا فشيئًا صبغته العقائديّة وأكسسواراته المسيحيّة (شجرة عيد الميلاد ـ بابا نويل ـ الدّجاج والدّيك الرّومي)..الخطوة الثانية كانت مع (الفالنتاين) أو(السان فالنتان) أي يوم القدّيس (فالنتاين) وقد سُوّق له هو الآخر على أساس أنّه مناسبة عالميّة واحتفال مدني علماني بوصفه عيدًا للحبّ وللعشق والعشّاق، فاستشرى إحياؤه في صفوف الشّباب يعبّرون فيه عن لواعج عشقهم بإرسال بطاقات المعايدة وباقات الزّهور لأحبّائهم..وشيئًا فشيئًا أصبح يوم 14 فيفري ملتقى (الكوبلوات العاشقين) أمام كنيسة العاصمة في مظاهر مزرية من العري والمجون بينما يُقام قدّاس (الفالنتاين) داخل الكنيسة..وبعد تكريس هذين العيدين المسيحيّين في المجتمع التونسي وتحوّلهما إلى عادة ومناسبة مقدّسة على مناسباتنا الدّينية الإسلاميّة، ها أنّ الكافر المستعمر وأذنابه بالدّاخل يحاولون تمريرعيد (الهالوين) المسيحي تحت شارة (الحفلات التنكّرية) وبتعلّة الترفيه عن النّفس ومحاربة (الستراس) وها أنّ أجواءه بدأت في غزو الشارع التونسي وطقوسه بدأت تُدرج في رياض الأطفال ومؤسّسات الطّفولة بتواطؤ سلطة الإشراف ودون علم الأولياء، وما خفي كان أعظم..

الأعياد والعقائد

إنّ هذا المنزع في علمنة الأعياد المسيحيّة وعولمتها الغرض منه تمرير تلك المناسبات وتكريسها في مجتمعات المسلمين وتسهيل هضمها من قبلهم عبر فصلها عن أصلها العقائدي الذي انبثقت عنه..ومّما لا شكّ فيه أنّ مقولة الأعياد العلمانيّة العالميّة مقولة خاطئة يفنّدها واقع الأعياد في العالم: فليس هناك عيد علماني أي مفصول عن عقيدة أو مبدأ أو ديانة ما، فالأعياد هي مناسبات أملتها أفكار كليّة أو جزئيّة عن الحياة بما في ذلك الأعياد الثّلاث موضوع حديثنا: فهي وما تعلّق بها من ممارسات وسلوكيّات منبثقة من عقائد النّصارى الضّالة والمحرّفة وما اختلط بها من تقاليد رومانيّة ووثنيّة قديمة..فالعقيدة المسيحيّة عقيدة كفر بصريح القرآن، قال تعالى (لقد كفر الذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة) وعيد الميلاد أو(الكريسماس) قد انبثق عن هذه العقيدة الكُفريّة: فهو احتفال بمولد (ثلث ربّهم) المسيح الذي يوافق 25 ديسمبر أي قبل أيّام من نهاية السّنة حسب التّقويم الغريغوري لذلك سُمّيت بالسّنة الميلاديّة..أمّا ما ارتبط بها من طقوس وممارسات فيختلط فيه الوثني بالمسيحي: فشجرة الكريسماس مأخوذة عن الشعوب السلتيّة التي كانت تقدّس شجر الصّنوبر أو السّرو، وأسطورة (بابا نويل) مأخوذة من قصّة الأسقف (نيكولاس) الذي عاش في القرن الخامس للميلاد وكان يوزّع الهدايا ليلاً على الفقراء و المساكين..

أمّا عيد الحبّ أو (الفالنتاين) فهو عيد مسيحي يجسّد ذكرى مقتل القدّيس فالنتاين (سان فالنتان) الذي عاش في القرن الثالث للميلاد وكان يزوّج العشّاق المسيحيّين سرًّا لأنّ الطّقوس المسيحيّة كانت ممنوعة في الإمبراطوريّة الرّومانيّة في ذلك التاريخ، وقد اعتقلته السّلطات وأعدمته فاعتُبر شهيد الحبّ والعشق وأرّخ بوفاته لعيد الحبّ والعشّاق..وأمّا (الهالوين) أوعيد الهلع والخوف فهو أيضًا عيد ديني مسيحي يصادف آخر يوم من شهر أكتوبر يُحتفل به منذ العصور القديمة في بريطانيا وأجزاء من أوروبا، وكان الهدف منه بثّ الرّعب في الأرواح الشريرة التي تظهر بعد نهاية الصّيف وفق المعتقدات السّلتية الوثنيّة..لذلك فإنّ طقوسه تتمثّل في ارتداء ملابس تنكّرية وأقنعة مخيفة ورموز شيطانيّة، وقد تبنّته المسيحيّة لمّا فشلت في محاربته، فأصبح عيدًا مرتبطًا بعيد (جميع القدّيسين) الذي يُحتفل به بعد يوم من (الهالوين) في مستهلّ نوفمبر لاستذكار الموتى والقدّيسين والشّهداء..

موقف الشّرع

على ضوء هذا التأصيل العقائدي والتّاريخي للمسألة وهذا التحقيق الضّافي لمناطها يمكن لنا أن نتناول تفاصيلها وجزئيّاتها بالبحث والتّساؤل مستندين إلى العقيدة الإسلاميّة: فما حكم الاحتفال بأعياد النّصارى ومواسمهم..؟؟ هل يجوز لنا تقليدهم والتشبّه بهم في احتفالاتهم وأعيادهم..؟؟ ما حكم تهنئة النّصارى بأعيادهم والإهداء إليهم وقبول هداياهم..؟؟ هل يجوز لنا مشاركة النّصارى في إحياء أعيادهم وإعانتهم على إظهارها..؟؟ ممّا لا شكّ فيه أنّه لا يجوز للمسلمين الاحتفال بأعياد الكفّار عمومًا كعيد الميلاد وعيد الحبّ والهالوين ناهيك وأنّها مزيج من الوثنيّة والنصرانيّة، كما ولا يجوز مشاركتهم فيها بأيّ شكل من الأشكال سواءٌ أكانت هذه الاحتفالات عامّةً أم خاصّة، وسواء أكانت في الكنيسة أم في البيت أو الشّارع أو المدرسة أو أيّ مكان آخر..وينسحب هذا الحكم على كلّ ما يتّصل بهذه الأعياد من شعائر ومظاهر احتفاليّة كتبادل الهدايا والتهنئة وتزيين البيوت والمحلّ التجارية واستهلاك أكلات معيّنة أو لبس ملابس خاصّة..فالشّرع قد نهى المسلمين عن تقليد الكفّار فيما هو من أمور دينهم وشعائرهم وطقوسهم نهيًا جازمًا: فقد رُوِيَ عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال (لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ) فالنبيّ في هذا الحديث ينهى عن اتّباع اليهود والنّصارى ويذمّ من اتّبعهم وسلك مسلكهم في الحياة وقلدهم في أعرافهم وعاداتهم وتقاليدهم، وهذا دليل صريح على حرمة تقليدهم والتشبّه بهم من قبل المسلمين..وقد أكّد الشّرع هذا النّهي فنسب من يتشبّه بالكفّار إليهم، قال عليه السّلام (من تشبّه بقوم فهو منهم) ومن التشبّه بهم اتّباع طريقتهم في العيش وتبنّي قيمهم وتقليدهم في أعرافهم وشعائرهم واستحسانها وإظهار المودّة لهم ومجاملتهم بالقول والفعل على حساب الإسلام والله تعالى يقول (يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة وقد كفروا بما جاءكم من الحقّ)..ولا يجوز أبدًا تهنئة الكفّار بأعيادهم الكفريّة أو تقبّل التّهاني منهم سواء أكان ذلك بالقول أو بالفعل عبر إرسال بطاقات التهنئة والمعايدة، قال بن القيّم (وأمّا التّهنئة بشعائر الكفر المختصّة به فحرام بالاتّفاق)..كما ولا يجوز أيضًا إعانتهم على إحياء أعيادهم بأيّ شكل من الأشكال لأنّ ذلك من باب إعانتهم على إظهار دينهم وهذا حرام بإجماع الصّحابة: فقد اشترط عمر بن الخطّاب رضي الله عنه على نصارى الشام ألاّ يظهروا أعيادهم، هذا في ظلّ الدّولة الإسلاميّة فما بالك في غيابها..وقد عبّر بن تيمية عن ذلك بقوله (ولا يجوز بيعهم كلّ ما يستعينون به على إقامة شعائر دينهم ففي ذلك معصية وتواطؤ مع الكفر وأهله)..

القسم النسائي:

حملة «الأزمة البيئية»: الأسباب والمعالجات الإسلامية

يجتمع هذا الأسبوع، وزراء ودبلوماسيون من جميع أنحاء العالم في غلاسكو لحضور المؤتمر السادس والعشرين للأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، الذي يهدف إلى معالجة ما وصفه الكثيرون بأنه «حالة الطوارئ المناخية» التي تواجه كوكب الأرض. وعلى جدول الأعمال خطط للحد من الانبعاثات العالمية العالية من غازات الدفيئة مثل ثاني أكسيد الكربون، الناجمة أساسا عن حرق الوقود الأحفوري وإزالة الغابات على نطاق واسع. ويقال إن هذا يتسبب في ارتفاع متوسط درجة الحرارة العالمية على الأرض ويؤدي إلى زيادة وتيرة وحجم الظواهر الجوية المتطرفة مثل موجات الحر والجفاف والفيضانات وكذلك حرائق الغابات. وتشمل الحلول المقترحة القضاء على مناجم الفحم، وزيادة الاستثمار في الطاقة المتجددة، واستبدال نماذج كهربائية بمركبات البنزين، وزيادة التمويل لدعم التحول المناخي في مختلف البلدان. ومع ذلك، فإن تغير المناخ ليس سوى جزء من الكوارث البيئية التي تعصف بأجزاء كثيرة من العالم اليوم، ولا سيما أفقر الدول. إن تدمير النظم البيئية، وانقراض أنواع مختلفة من الحيوانات، وتآكل التربة، والتلوث، وتلوث الأنهار والبحار بالنفايات السامة، والتخلص من أطنان من البلاستيك والملابس وغيرها من النفايات ليست سوى أمثلة قليلة على المشاكل التي تؤثر على الأراضي في جميع أنحاء العالم. إن مثل هذا التدمير البيئي والكوارث تترتب عليها تكلفة بشرية ضخمة، تؤثر على صحة الناس، وتسبب فشل المحاصيل، وتشريد المجتمعات المحلية، وسوء نوعية الحياة، فضلا عن تفاقم الفقر داخل الدول.

ويزعم المجتمع الدولي أنه في حاجة ماسة إلى إيجاد حل لهذه الأزمة. ففي العقود الأخيرة، تم التوقيع على اتفاقات دولية مختلفة لمعالجة تغير المناخ والقضايا البيئية، مثل اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ لعام 1992، وبروتوكول كيوتو لعام 1997، واتفاق باريس لعام 2015. ومع ذلك، يجادل الكثيرون بأنه لم يحرز سوى تقدم ضئيل جدا في التصدي بفعالية للتحديات البيئية العديدة التي يواجهها العالم حاليا. وذلك لأن النقاش حتى الآن فشل في تشخيص ومعالجة السبب الجذري للأزمة البيئية العالمية، لأن العوامل التي يسعى الكثيرون إلى معالجتها مثل الاستخدام العالي للوقود الأحفوري، وإزالة الغابات على نطاق واسع، وارتفاع إنتاج اللحوم، والسياسات الزراعية الضارة، والإنتاج والاستهلاك المفرطين للإنسان، وتلوث إمدادات المياه من قبل مختلف الصناعات والمصانع، وكميات كبيرة من البلاستيك والملابس وغيرها من النفايات والمنتجات؛ هي في الواقع أعراض المشكلة وليست هي السبب الجذري. وسيظل التقدم المحرز في معالجة هذه المسألة ناقصا ما دام تشخيص المشكلة وعلاجها معيبا.

إن السبب الجذري للأزمة البيئية هو «الأيديولوجية والنظم الرأسمالية» المادية والمهووسة بالربح والتي تهيمن على السياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية للدول اليوم، والتي خلقت نمطا غير مستدام للاستهلاك والإنتاج داخل البلدان في سعيها لتأمين الإيرادات والمكاسب الاقتصادية على حساب جميع الاحتياجات والقيم الإنسانية الأخرى، بما في ذلك حماية البيئة. إن إساءة استعمال البيئة وظهور مجموعة من المشاكل البيئية هي مجرد ثمار لهذا النظام؛ والأزمة التي نشهدها ليست سوى إرث هذه الأيديولوجية.

إن العالم اليوم على مفترق طرق فيما يتعلق بتغير المناخ والكوارث البيئية التي تعصف به. لا شك أن هذا الكوكب ليس آمنا ما دام النظام الرأسمالي مهيمنا عليه؛ بل إنه ليس آمنا في أي وجه، ولا يمكن إيجاد علاج لأمراض العالم تحت إشرافه وحكمه. ولذلك، من المؤكد أنه يجب أن يكون هناك نهج جديد جذري للتعامل مع هذه الأزمة وحماية هذا الكوكب والبشرية من الأذى والدمار. لذلك، سيقوم القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير خلال الأسبوعين المقبلين بمعالجة الأسباب الحقيقية لهذه الأزمة البيئية، فضلا عن تقديم الحلول التي يوفرها مبدأ الإسلام وأنظمته كبديل للرأسمالية في معالجة المشاكل البيئية التي تؤثر على هذا العالم اليوم. وسنشرح المبادئ والقوانين والنهج الإسلامي لحماية هذا الكوكب والحفاظ عليه، بما في ذلك إدارة الموارد بطريقة تنسجم مع الطبيعة مع ضمان التقدم الاقتصادي والتنمية للبشرية.

(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ).

الدكتورة نسرين نواز

مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الثلاثاء، 26 ربيع الأول 1443هـ الموافق 02/نوفمبر 2021م

www.facebook.com/QANITATHT۲/
@WSHARIAHA
@WOMEN_SHARIA

كما كان متوقعاً تعثر مجموعة العشرين بشأن المناخ

(مترجم) - فضل أمزاييف

الخبر:

هناك العديد من الدعوات، ولكن القليل من الالتزامات الملموسة. هكذا انتهت محادثات مجموعة العشرين حول قضية تغير المناخ.

وصف رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون إعلان مجموعة العشرين بأنه "تقدم معتدل". ودعا إلى اتخاذ إجراءات أكثر حسماً من المشاركين في مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ في غلاسكو فقال: "إذا فشلت غلاسكو، فسيفشل الجميع. سينهار اتفاق باريس في الحسابات الأولى، وستغرق الآلية الوحيدة القابلة للتطبيق في العالم لمكافحة تغير المناخ...".

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إن نتائج القمة لم ترق إلى مستوى آماله. (يورونيوز)

التعليق:

الحقيقة أن فشل هذه القمة ليس مفاجئاً. فقبل ذلك، كانت مجموعة العشرين، ومجموعة السبع، والأمم المتحدة، ومجلس

الأمن التابع للأمم المتحدة، والجمعية العامة للأمم المتحدة والمنظمات المماثلة الأخرى عاجزة عن الكفاح ضد المشاكل العالمية الأكثر أهمية التي تواجه البشرية.

أصبحت الأمم المتحدة (وقبلها عصبة الأمم)، التي دُعيت للتصدي لظهور صراعات وحروب دولية جديدة، مجرد أداة في أيدي القوى العظمى لتعزيز مصالحها الشخصية، ما أدى في النهاية إلى ظهور أكثر الصراعات دموية في البلاد: الحروب العالمية، الإبادة الجماعية، التطهير العرقي والمجاعات...

الفقر والجوع وانخفاض مستوى الرعاية الطبية في العالم وعدم إمكانية الوصول إلى التعليم والمدن الكبيرة والبلدان بأكملها المنهكة من المشاكل البيئية، كل هذا هو بطاقة زيارة للعالم الحديث الذي ولده المبدأ الرأسمالي الذي أشاد به أعضاء مجموعة العشرين ومجموعة السبع ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ومنظمات أخرى.

أعرب القادة عن قلقهم من أن نتائج قمة غلاسكو لم ترق إلى مستوى التوقعات، وهم قادة مختلف المنظمات والدول الكبرى الذين فشلوا سابقاً في حل المزيد من التحديات العالمية، فهؤلاء القادة هم المسؤولون عن الخسائر الفادحة في الأرواح في مختلف أنحاء العالم من الحروب والمجاعات والإبادة الجماعية.

هل من الممكن حماية البيئة مما يسمى بالمجتمع الدولي إذا لم يستطع قبل ذلك حماية مئات الآلاف وحتى ملايين النساء والأطفال وكبار السن من الموت؟

لذلك، فإن فشل قمة مجموعة العشرين هذه متوقع ولا ينبغي أن يسبب أي مفاجأة.

مما لا شك فيه أن حماية البيئة وأنواع الحيوانات المهددة بالانقراض وما إلى ذلك ممكنة فقط في ظل الخلافة الراشدة والعقيدة الإلهية والنظام السياسي الإلهي، الذي سيهتم في المقام الأول بحياة الإنسان ورفاهه وازدهاره وسلامته. ثم انتبه للأهداف المذكورة في ما يسمى "اتفاقية باريس".

تواصل الهجمة الحاقدة على المساجد في فرنسا..

منّة طاهر

الخبر:

أعلن وزير الداخلية الفرنسي، جيرالد دارمانان، أنهم يعتزمون إغلاق سبعة مساجد وجمعيات بحلول نهاية هذا العام، بزعم دفاعها عن "الإسلام الراديكالي".

وذكر الوزير الفرنسي في بيان أنه سيتم إغلاق 7 مساجد وجمعيات بحلول نهاية العام، بزعم أنها تنشر "الكراهية"، وتدافع عن "الإسلام الراديكالي"، بحسب ما أوردته وكالة الأناضول. وأعرب عن ترحيبه بقرار إغلاق مسجد في مدينة "ألون"، الاثنين، لمدة 6 أشهر؛ بحجة أنه يدافع عن "الإسلام الراديكالي". (عربي21)

التعليق:

تتواصل الحرب المعلنة على المساجد في فرنسا وتشتد وتيرتها بعد إقرار قانون الانفصالية العنصري الذي يستهدف تذويب المسلمين ودمجهم بالمجتمع في فرنسا.

ويتواصل استغلال الموضوع في سياق السباق الانتخابي المحموم نظرا لتأزم المناخ العام في فرنسا بسبب فشل الساسة في حلّ كثير من القضايا العالقة والتي أدّت إلى تقهقر فرنسا عن مكانتها الدولية وازدياد الامتعاض الشعبي الداخلي.

لقد زاد إلغاء أستراليا صفقة غواصات باراكودا مقابل الحصول على تكنولوجيا الغواصات النووية من الولايات المتحدة الطين بلّة؛ فإلى جانب الخسائر المالية الضخمة، مثّل الإجراء الأسترالي صفعة لفرنسا جعلتها تتراجع إلى الوراء في ميزان القوى الدولي.

هذا بالإضافة إلى الفشل الفرنسي في التصدي لوباء كوفيد19- سواء من ناحية منع التفشي الواسع للمرض في المرحلة الأولى، أو العجز عن إنتاج لقاح على غرار ما فعلت باقي الدول المتقدمة.

كذلك تواصل احتجاجات ذوي السترات الصفر وغيرها من المواضيع العالقة التي يصرّ الساسة على عدم التنافس في تقديم الحلول والإجراءات المناسبة لها.

بل يتنافس المتنافسون في التفنن في إظهار مدى تعصبهم لمفاهيم العلمانية المتعصبة وكرههم للمسلمين وسعيهم لتذويبهم في المجتمع علّهم يربحون مزيدا من الأصوات التي هالها تنامي عدد المسلمين في فرنسا وباتوا يتذمرون من وجودهم في كثير من المناطق.

إنّ الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين في فرنسا ستتواصل طبعا طالما مفاهيم العلمانية المتعصبة متجسدة في الساسة المتنفذين على الساحة ولن يكبح جماحها سوى قيام دولة تتبنى قضايا المسلمين في العالم وتسند ظهرهم ويحسب لها ألف حساب في الميزان الدولي.

﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ﴾.

الهندوس يهاجمون مساجد وممتلكات للمسلمين

محمد أبو هشام

الخبر:

ذكر موقع بي بي سي عربي يوم الخميس الماضي الموافق 2021/10/28 أنه تم استهداف ممتلكات المسلمين في أعمال العنف الأخيرة في تريبورا الهندية من الهنود، وعلى إثر ذلك قامت قوات الأمن الهندية بتشديد الأمن وفرض قيود على التجمعات في المناطق المتضررة، وجاءت الهجمات الهندوسية في أعقاب مسيرة نظمتها المنظمة الهندوسية المتشددة فيشفا هندو باريشاد، وهي حليف وثيق لحزب بهاراتيا جاناتا، احتجاجا على هجمات استهدفت الأقلية الهندوسية في بنغلادش، وقال مسؤول في الشرطة الهندية إن بعض نشطاء المنظمة المشاركين في المسيرة قاموا بنهب مسجد في منطقة شامتيلا ونهب ثلاثة منازل وثلاثة متاجر وتم إحراق متجرين في منطقة روا بازار.

التعليق:

إن معاناة المسلمين في الهند لها بداية معروفة ولكن من الصعب معرفة نهايتها في ظل تشرذم المسلمين وخيانة حكامهم، وقد تجاوز حقد الهندوس، عبدة البقر والفئران، على المسلمين كل الحدود، ولا عجب في ذلك فقد قال المولى عز وجل [لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا]، والهندوس من الذين أشركوا ولذلك تجدهم ويهود من أشد الناس عداوة للمؤمنين، وقد انتشر على وسائل التواصل يوم 2021/09/28 فيديو يظهر الحقد الدفين في صدور الهندوس لصحفي هندوسي مع مجموعة من الجنود يقفزون بكل قوة وحقد على جثة مسلم قتله الهندوس، وذلك لأن مسلمي ولاية آسام رفضوا قرار إخلاء منازلهم التي يقيمون فيها منذ 50 عاما.

وعلى الرغم من شدة معاناة مسلمي الهند إلا أنها لا تختلف البتة عن معاناة المسلمين في أماكن أخرى من هذا العالم الذي لا يعرف العدل والقائم على هضم حقوق المسلمين، فالمسلمون في كل أنحاء المعمورة مضطهدون يتم سحقهم وقتلهم وحرقهم وحرق ممتلكاتهم وحرق مساجدهم والاعتداء على أعراضهم جهارا نهارا، وعلى مرأى ومسمع من وسائل الإعلام العالمية ومنظمات الدجل المسماة بمنظمات حقوق الإنسان، إلا أنهم بدل أن ينصروا المظلوم برفع الظلم عنه تراهم ينصرون الظالم القاتل ويتآمرون معه ويشدون على يديه، فمجرمة بورما أون سان سو تشي التي قتلت الآلاف من مسلمي الروهينجا، كوفئت على جرائمها بمنحها جائزة نوبل للسلام، ومجرم الصين شي جين بينغ الذي قتل مئات الآلاف من مسلمي الإيغور وما زال حتى هذه اللحظة يحتجز أكثر من مليون مسلم في معسكرات أشبه بمعسكرات الموت وينكل بهم أشد تنكيل، فقد ذكرت وكالة الأناضول يوم 2021/10/22 قيام أكثر من 62 دولة بينها 14 دولة عربية بإصدار بيان تدافع فيه عن الانتهاكات الصينية ضد مسلمي الإيغور، وقالت هذه الدول في بيانها: "إنها تعارض المزاعم التي لا أساس لها ضد الصين بدوافع سياسية قائمة على التضليل الإعلامي والتدخل في الشؤون الداخلية لذلك البلد بحجة حقوق الانسان". وهكذا وقف العالم وحكام العرب الخونة إلى جانب سفاح الصين وخذلوا المسلمين هناك كعادتهم، ولا يخفى على أحد أن حال المسلمين في أماكن أخرى لا يختلف عن حال الإيغور أو الروهينجا أو مسلمي كشمير، فهم في كل مكان كالأيتام لا بواكي لهم.

لقد آن الأوان للمسلمين أن يدركوا أنهم إنما يُحارَبون ويُقتَلون لكونهم مسلمين ليس إلا، وأنهم في غياب دولة الخلافة لا قيمة لهم ولا أحد يحسب حسابهم، فهم مجرد حشرات في نظر دول العالم قاطبة، وإن الكثير من المصائب والكوارث تنتظرهم إن لم يتداركوا أمرهم ويعملوا بكل ما أوتوا من قوة لاستعادة سلطان الإسلام وإقامة دولة الخلافة ومبايعة خليفة للمسلمين، فالنبي ﷺ قال: «إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» فهو مَن سيذود عن حماهم وهو مَن سيصون أعراضهم وهو مَن سيحقن دماءهم وهو من سيقطع كل يد تمتد إلى بلادهم لنهب خيراتهم، فاعملوا أيها المسلمون لهذا، فقد أجمعت دول الكفر على حربكم واستئصالكم، وإن ما يجري اليوم لا يختلف كثيرا عن معركة الأحزاب يوم جيشت قريش الجيوش الكافرة لاستئصال المسلمين والقضاء على نبيهم ودولتهم، فرد الله كيدهم إلى نحورهم، ودول الكفر اليوم لن يوقف ظلمها وبطشها ورد كيدها إلى نحورها إلا دولة الخلافة، ولهذا فليعمل العاملون وفي هذا فليتنافس المتنافسون.

بيان صحفي

10 آلاف طفل تعرضوا للقتل أو التشويه خلال الحرب في اليمن

إلى متى سيظلّ أطفال اليمن رقما عابرا؟!

أعلنت اليونيسيف أنّ عشرة آلاف طفل يمني إمّا قُتلوا أو شُوّهوا منذ إعلان الحرب في اليمن في آذار/مارس 2015 وأضافت أنّ الكثير من عمليّات القتل والتشويه لم تُسجّل، وأنّ 11 مليوناً يحتاجون لمساعدات إنسانيّة كما يُعاني نحو 400 ألف من سوء تغذية حادّ فيما خرج أكثر من مليوني طفل من التعليم.

إنّ لغة الأرقام والإحصائيّات والمقارنات تكاد لا تنتهي في ظل هذه الحرب على اليمن وأهله، مثلها مثل الحروب والمآسي التي يعاني منها المسلمون في مختلف أنحاء العالم، وعلى الرغم من هذه الإحصائيات المفزعة لهذه المعاناة الإنسانية، يقف العالم متفرّجاً دون القيام بشيء يُنهي هذه الكارثة الإنسانية، فيما يدفع أطفال اليمن ثمنا باهظا خلال هذه الحرب التي تشهدها البلاد منذ ستّة أعوام، تنوّعت بين أعمال القتل والاستهداف المباشر والممنهج وتسبّبت بإعاقة مئات الأطفال إعاقة دائمة جراء القذائف العشوائية والألغام واستهداف المدارس والأحياء السكنيّة.

ستّة أعوام من المآسي والكوارث الإنسانيّة ولا يُوجَدُ إلى اليوم من حكام المسلمين أو جيوشهم أو دولة أو هيئة دوليّة من يملك إرادة سياسيّة لإنهاء هذه الحرب التي تهدّد انهيار جيل بأكمله في اليمن، فيما تستعدّ دول وهيئات كثيرة للاحتفال بيوم الطفولة العالمي وعرض إنجازاتهم ومكاسبهم، في الوقت الذي تُنتهك فيه الطفولة في اليمن وتُمارس عليهم أبشع الجرائم المُنافية للأعراف الإنسانيّة والدوليّة والأخلاقيّة والقوانين المحليّة، فأيّ نفاق يعيشه هذا العالم وأيّ دجل تمارسه هذه الهيئات والمنظّمات؟!

ثمّ إنّ هذه المفارقة بين شقاء أطفال اليمن ويوم الطفولة العالمي تُعطي مؤشّراً قاتمَ السواد عن مدى الخيانة والعمالة والتبلّد والإهمال واللّامبالاة لهذه الدويلات والهيئات خاصّة ونحن نعلم أنّ النظام الرأسمالي بقادته وحكوماته ومنظّماته هم اللاّعبون الأساسيّون في هذا الصّراع فيما يُوجّهون دُماهم من بلدان التحالف أو ميليشيّات الحوثيّين ربائب إيران وحكومة عبد ربّه منصور وأوباش المجلس الانتقالي للاستفادة من إراقة الدماء والتسبب ببؤس أطفال اليمن في نموذج واضح لبشاعة النظام العالمي اليوم وفظاعة جرائمه التي يرتكبها في حقّ أمّتنا واليمن خاصّة.

إنّ هذه الصّورة القاتمة السّواد لا يبيّض صفحتها إلاّ العودة إلى تحكيم شرع الله في أرضه وإقامة حكم الإسلام في ظل دولة الخلافة الراشدة، وهي قائمة قريبا بإذن الله. وهذا النظام الرأسمالي البشع لن يُنهيه إلاّ نظام الإسلام العادل وهذا البؤس التي يعيشه أطفال اليمن لن يُفنيه إلاّ العيش بالإسلام الذي يُطعمهم من جوع ويأمنهم من خوف ويُبدّلهم من بعد شقائهم فرحا ونعيما.

القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

تصاعد الأزمات في الدول الأوروبية

دارين الشنطي

الخبر:

هددت لندن اليوم الجمعة بتشديد تفتيش سفن الصيد الأوروبية في المياه البريطانية، ردا على إجراءات أعلنتها فرنسا، في أول تصعيد بين الجانبين منذ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وقال متحدث باسم الحكومة البريطانية في بيان إن لندن «تعتزم إطلاق آلية لتسوية الخلافات نصّ عليها الاتفاق التجاري لما بعد بريكست (Brexit)»، ويشمل ذلك «تنفيذ تفتيش دقيق لأنشطة الصيد البحري للاتحاد الأوروبي في المياه الإقليمية للمملكة المتحدة». (الجزيرة نت)

التعليق:

إن انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي كان في 29 مارس 2017، واحتجت حكومة المملكة بالمادة 50 من المعاهدة، وغادرت رسميا في 31 ديسمبر 2020.

من ذلك الوقت إلى هذه الأيام لم تتحرك فرنسا للتدقيق على بريطانيا، فلماذا اليوم؟

هل جذور الكراهية بين القوتين بدأ ليعود إلى ما كان عليه سابقا؟

إن ظهور هذا التوتر اليوم تحديدا جاء بعد التصديق على معاهدة أوكوس بين بريطانيا وأمريكا وأستراليا لتزويد أستراليا بما تحتاج إليه لبناء غواصات نووية، وهي المعاهدة ذاتها التي ألفت أكبر تعاقد فرنسي لتزويد أستراليا بالغواصات، ما حرم الفرنسيين من دعم اقتصادهم في وقت هم في أمس الحاجة لذلك، وقد اعتبرت فرنسا أن بريطانيا عادت إلى انتهازها الدائم، ما قد يفجر الصراع الأوروبي الأوروبي، واقتناع أوروبا بأن بريطانيا بسعيها للعالمية خارج نطاق الاتحاد الأوروبي ما هو إلا مجرد تعبير آخر عن النزعة القومية الدفينة وغير المحترمة.

وعلى الصعيد الآخر تجد بريطانيا أن فرنسا عادت إلى إظهار عدائها لأمريكا، وتشبثها بالعنجهية والعظمة الخادعة لهم، ما قد يؤدي إلى انهيار الاتحاد الأوروبي فتبقى فرنسا بعنجهيتها وحيدة، ومن هذه العنجهية أن تصدرت هي المشهد العدائي لبريطانيا بافتعال أحداث تستند إلى القانون في الاتحاد الأوروبي، وهي مسألة التجارة والصيد البحري، وتجاوزت الحدود الإقليمية البحرية التي كان الطرفان يغضان الطرف عنها.

ولكن حاولت فرنسا أن تعبر عن امتعاضها بهذه الحركات التي قد تنعكس سلبا على الاتحاد الأوروبي برمته. حيث إن فرنسا منذ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، كانت تراهن أن فشلا ذريعا سوف يكون كارثيا على بريطانيا وموقعها الدولي ونفوذها المستقبلي، ولكن ذلك لم يحدث بل بالعكس كانت بريطانيا تعمل بدهائها المعهود إلى عدم تحقق الرؤية الفرنسية، بل موجهة ضربة قاسية لفرنسا في معاهدة أوكوس.

إن الدول الكبرى اليوم ليست كسابق عهدها، فهي جميعها تعاني من رواسب النظام الرأسمالي الذي خلف لها أزمات مجتمعية واقتصادية هائلة، وأيضا وعي الشعوب أثر عليهم سلبا، واقتراب الأزمة الاقتصادية العالمية يهدد وجودهم، وخاصة الاتحاد الأوروبي الذي يظن أنه سوف ينهار قريبا لكثرة الأزمات التي يعاني منها اقتصاديا على جميع المستويات، وخاصة المحروقات التي يتم خنقه بها، وخاصة أننا ندخل شتاء قد يكون هو آخر شتاء يعيشه الاتحاد الأوروبي وهو متماسك، ناهيك عن الأزمات السياسية، وتقدم الأحزاب اليمينية، وكثير من الأمور لسنا في صدد ذكرها هنا.

نعم، سوف نشهد عودة الدول القومية التي تتناحر بشكل دائم، وتعتليها العصبية والطائفية والمذهبية ليذوقوا من الكأس نفسه الذي سقونا منه سابقا.

إن الخلاص الحقيقي هو بعودة المنقذ للبشرية ألا وهو شرع الله الذي لا مناص من العودة إليه إذا أردنا العيش كبشر تسودهم العدالة والعيش الهنيء الخالي من الأزمات التي فرضها النظام الوضعي.

أيها العقلاء والمفكرون المخلصون: إن اليوم هو يوم ظهوركم لتفضحوا هذه العصابة التي تتحكم برقاب العالم ولفظ نظامهم الذي يخنق البشرية برمتها ويجعلها تقترب من الفناء بجشعهم ومصالحهم التي لا تنتهي ولا يملأ عيونهم إلا التراب.

أيها المسلمون: أنتم تدركون تماما أن الغرب يسعى حثيثا للمحافظة على نسيجه الذي نسجه من عقليته الشريرة، من خطط وحيل خبيثة وحروب فكرية ودموية وسياسية ونفسية واقتصادية مع المسلمين حتى لا نقوم بدولتنا دولة العز، ولكن هيهات هيهات فإن الخلافة قائمة قريبا بإذن الله ولو كره الكافرون، لأنها وعد من الله باستخلاف المؤمنين العاملين للصالحات العازمين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فلم يتنازلوا ولم يهادنوا ولم يبدلوا، كحزب التحرير، ووعدهم بالتمكين وبالأمن. وهي بشرى رسول الله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

الصومال باطنه ثروات وخيرات، وظاهره فقر وعوز وجفاف

براءة مناصرة

الخبر:

تسببت موجة جفاف جديدة ضربت الأقاليم الجنوبية في الصومال بنفوق عشرات آلاف رؤوس الماشية، فيما تهدد حياة ملايين من سكان أقاليم جوبا السفلى، والوسطى، وغدو، وجلجدود، ومدغ، في ولايتي جوبالاند وجلمدغ المحليتين. وحسب وزارة الشؤون الإنسانية وإدارة الكوارث، فإن نحو 7.7 مليون مواطن يواجهون أوضاعاً إنسانية مزرية، جراء عوامل الجفاف والجراد الصحراوي وتذبذب موسم الأمطار بسبب التغير المناخي، إلى جانب تداعيات وباء كورونا الذي شل حركة اقتصاد البلاد وتسبب بارتفاع أسعار المواد الغذائية. (القدس العربي)

التعليق:

الصومال غني بثروات هائلة، ولديه ثروة حيوانية تقدّر بـ40 مليون رأس من الإبل والبقر والغنم، وكذلك ثروة زراعية، إذ تقدر الأراضي الصالحة للزراعة بـ8 ملايين هكتار تجعل الصومال سلة غذائية لدول المنطقة. وكذلك فإن لدى الصومال الساحل الثاني طولاً في أفريقيا وفيه مختلف أنواع الأسماك والحيوانات البحرية، وتوجد في الصومال أيضا احتياطات نفطية وغاز طبيعي، والصومال غني بالمعادن، ففيه اليورانيوم والقصدير والنحاس والبوكسيت وخام الحديد والملح.

ولكنّ رغم هذه الثروات الطبيعية الهائلة التي تمتلكها الصومال فإنّها غارقة في الفقر والجوع والجفاف والأمراض وسوء التغذية، وذلك بفعل سوء الرعاية ورهن البلاد للقوى الاستعمارية أمريكا وأوروبا ولا سيما بريطانيا لنهب ثرواتها، فتمتلئ بطون وخزائن المستعمرين، فيما يُحرم أهلها من الانتفاع بها ويعيشون حياة الضنك والعوز ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إنّ جشع الرأسماليين وجعلهم الناحية المادية فوق كلّ اعتبار، وفوق أيّ قيمة أخرى، جعل العالم يغرق في الحروب والأزمات والمشاكل، فيُتاجرون بأرواح النّاس ويجعلون الربح المادي أهم من حياة البشر وأهم من الحفاظ على البيئة.

إنّ حلّ هذه المشاكل بشكل جذري، وتوفير الحياة الكريمة لأهل الصومال، بل لجميع المسلمين، لا يكون إلا بالتخلص من هيمنة الدول الاستعمارية وأدواتها، وإقامة دولة تطبق الإسلام وترعى شؤون الناس به فتنقذهم من جور الرأسمالية والأنظمة الوضعية.

جريدة الراية:

مؤتمر دعم الاستقرار في ليبيا وانعكاساته على الوجود التركي والروسي فيها

بقلم: الأستاذ محمد صادق

عقد في العاصمة الليبية طرابلس مؤتمر دعم الاستقرار في ليبيا بتاريخ 21/10/2021، حضرته وفود من ثلاثين دولة على مستوى وزراء الخارجية أو من ينوب عنهم، وبحضور ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة، والجامعة العربية والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي، وبعض المنظمات الحقوقية المحلية والدولية. وأصدر المؤتمر بيانه الختامي في اليوم نفسه، مؤكداً فيه دعمه لاستقرار ليبيا ووحدة أراضيها، وتأييده ودعمه للمجلس الرئاسي ولحكومة الوحدة الوطنية، كما ركّز البيان على إخراج المرتزقة وكُل القوات الأجنبية من البلاد. ودعا البيان إلى ضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في موعدها في نهاية هذا العام.

فلماذا عقد هذا المؤتمر في هذا التوقيت، وبهذا الحجم من المشاركة الدولية، ومباركة الجامعة العربية، وبعد أكثر من عشر سنين من الحروب والدمار والفوضى وعدم الاستقرار؟

يبدو أن الهدف من هذا المؤتمر هو رغبة أمريكا في إعطاء المزيد من الشرعية الدولية والاعتراف الدولي بهذا المجلس الرئاسي وحكومته المنبثق عن لجنة 75 التي اختارتها المبعوثة الأمريكية السابقة ستيفاني ويليامز، وهي لجنة ليست منتخبة من الليبيين، ولا هي مختارة من كل الجهات الدولية الأخرى، كما أن أمريكا أرادت بهذا المؤتمر أن توهم الرأي العام الدولي والمحلي أن ليبيا أصبحت آمنة ومستقرة في ظل حكومة الوحدة الوطنية، التي أتت بها. وبالتالي أرادت أن تقنع نفسها والعالم والليبيين بضرورة إجراء الانتخابات في موعدها، حتى تتخلص من تركة اتفاق الصخيرات ومنافسة الدول الراعية له.

ومن أهداف أمريكا كذلك الضغط على روسيا وإحراجها أمام هذا الحشد الدولي لتخرج مرتزقتها وجنودها من ليبيا، وكذلك إحراج تركيا لتسحب جنودها هي الأخرى بعد أن أدت دورها المطلوب في ترويض الثوار وتفويت الفرصة عليهم في التقدم في بعض جبهات القتال أثناء الحرب.

ومما يراد من هذا المؤتمر أيضاً إعطاء دفعة معنوية لهذه الحكومة وتلميع صورتها في نظر الليبيين والعالم لأنها نجحت - كما يقال - في عقد هذا الملتقى الدولي الكبير على أرضها وفي عاصمتها، بعد أن كانت كل الملتقيات والندوات السابقة تعقد خارج ليبيا، وقد صرحت وزيرة الخارجية الليبية بأنه سيعقد مؤتمران آخران في بنغازي وسبها - أي على الأراضي الليبية - وربما تريد بذلك طمأنة الليبيين وإرضاءهم، والرد على الذين ينتقدون عقد الملتقيات الخاصة بليبيا خارجها، وتريد توجيه رسالة لليبيين بأن هذه الحكومة هي مستقلة وتملك إرادتها ولا تتبع أية جهة خارجية.

كما يفهم من قولها إنه سيعقد مؤتمر في بنغازي وآخر في سبها أن حكومة الوحدة الوطنية يراد لها أن تبسط سيطرتها على كامل التراب الليبي، وأن رئيس الوزراء الذي منع سابقاً من دخول بنغازي سيزورها ويدخلها لافتتاح المؤتمر عند انعقاده.

ومما يعهد له الطريق لذلك هذه الوفود من مشائخ وأعيان المناطق الشرقية التي تأتيه إلى طرابلس وتدعوه إلى زيارة بنغازي والمدن الشرقية. ومما يعهد له الطريق أيضاً تراجع نائب رئيس الوزراء حسين القطراني المحسوب على حفتر عن موقفه واحتجاجه عندما دعا الوزراء والوكلاء والمسؤولين في حكومة الوحدة الوطنية التابعين للمنطقة الشرقية، واجتمع بهم في بنغازي وهدد بتشكيل حكومة موازية في المنطقة الشرقية احتجاجاً على تصرفات رئيس الوزراء.

ولا شك أن تصرف القطراني بمقاطعته للحكومة لا يكون إلا بأمر من حفتر وبموافقته، وأن تراجعه الذي أنكر فيه فكرة تشكيل حكومة موازية قد جاء بضغط وأمر من جهة أكبر من حفتر، وهي الجهة نفسها التي جعلت الناظوري القائد العام الذي عينه حفتر خلفاً له جعلته يأتي إلى رئيس المجلس الرئاسي ويؤدي له التحية العسكرية، وهذا اعتراف من الناظوري بأن المجلس الرئاسي هو القائد الأعلى للجيش، الأمر الذي كان حفتر ينكره ولا يعترف بالمجلس الرئاسي ولا بالحكومة ولا بأية سلطة مدنية كما صرح بذلك في فترة سابقة.

ويفهم من هذين الموقفين، أي موقف القطراني والناظوري، أن أمريكا ربما قد بدأت في سحب البساط تدريجياً من تحت رجلي حفتر وإبعاده من المشهد السياسي، وحتى مسألة استقالته المؤقتة من منصبه بحجة تفرغه لحملة الانتخابات قد تكون من هذا الباب، أي الانسحاب التدريجي من الحياة السياسية والعسكرية.

وبقاؤه أو إبقاؤه إلى الآن في المشهد هو من أجل الضغط على الأطراف الأخرى حتى يقبلوا بالحلول الدولية، وحتى لو رشح حفتر للانتخابات فلا يرجّح أن يكون له حظ في الفوز إذا سارت العملية بنزاهة وشفافية وبدون خوف أو إكراه. ولا أظن أن أمريكا إذا كانت جادة وصادقة في البحث عن الاستقرار في ليبيا أن تفرض حفتر بالقوة لرئاسة البلاد وهي تعرف أنه غير مقبول في ليبيا عموماً والمناطق الغربية خصوصاً، وهي تعرف أنه ملاحق أمام المحاكم في أمريكا وغيرها بتهم جرائم الحرب التي ارتكبها في ليبيا. إضافة إلى معرفتها لحفتر وإعطائها له الفرصة تلو الفرصة على مدى سبع سنوات للوصول إلى السلطة ولكنه هزم في الحرب وفشل في السياسة وشاخ في العمر.

وهكذا يبقى الليبيون - مع الأسف الشديد - مصيرهم بيد هذه الدول الكبرى تتلاعب بهم وتجري بهم من مؤتمر إلى مؤتمر، ومن ملتقى إلى ملتقى، ومن بلد إلى بلد وهم يزدادون كل يوم فيما بينهم تفرقاً وخلافاً واختلافاً وتفريطاً في حق بلادهم وأمتهم عليهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

العلاقات بين إيران وحكام آل سعود

بقلم: حسن حمدان

لقد شهدت هذه السنة لقاءات جمعت بين مسؤولين من السعودية وإيران - الخصمين اللدودين في منطقة الشرق الأوسط - أكثر من أي وقت مضى طوال السنوات الخمس الماضية، فخلال العام استضافت بغداد أربعة اجتماعات بين مسؤولين سعوديين وإيرانيين، فيما عُقد لقاء خامس على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك ما يشير إلى عودة الدفء إلى العلاقات المتوترة بين البلدين.

وكانت الرياض قد أعلنت قطع علاقاتها مع إيران عام 2016 على وقع تصاعد الأزمة بين البلدين إثر إعدام السلطات السعودية لرجل الدين الشيعي نمر النمر وما تلا ذلك من مهاجمة متظاهرين إيرانيين للسفارة والقنصلية السعوديتين في إيران. ومنذ ذلك الحين تصاعد التوتر بين السعودية وإيران وتزايدت حدة الخلافات بينهما في كافة القضايا الإقليمية خاصة في اليمن وسوريا ولبنان، لكن يبدو أن الفترة الماضية قد شهدت بعض التغيير في شكل العلاقة خاصة مع تصريح أعرب فيه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عن أمله في أن "تؤدي المحادثات مع إيران إلى نتائج ملموسة لبناء الثقة وإحياء العلاقات الثنائية".

ولفهم حقيقة الصراع وطبيعة اللقاء يجب علينا إلقاء نظرة فاحصة على سياسة أمريكا في المنطقة، فنقول وبالله التوفيق: لقد أطلقت إدارة أوباما أكثر من أي إدارة أمريكية أخرى منذ الثورة الإيرانية يد إيران في البلدان المحيطة بها، فظهر ما بات يعرف بـ"الدور الإيراني" في اليمن وسوريا إضافة إلى العراق ولبنان وذلك لأسباب سياسية خاصة بإيران، وأسباب أخرى منها ضعف عملاء أمريكا في المنطقة وعدم تبعية بعض الدول لها، فكانت إيران الحل لحمل كافة الملفات في المنطقة وتقديمها بشكل كبير، وهذا ما دفع إدارة أوباما لحل مشكلة إيران والملف النووي، فدخلت إيران سوريا والعراق واليمن وتدخلت بالخليج ومنها السعودية فترة حكم عبد الله آل سعود وتمددت بشكل كبير جداً، وشكلت مضايقة لكيان يهود ودول المنطقة بإقرار أمريكي وضوء أخضر واضح وكبير، ولكن بعد دخول المنطقة الربيع العربي؛ وهو بمفهوم الغرب خطر (مبدئي واستراتيجي داهم) كان تحرك أمريكا بشكل كبير وسريع فأطلقت يد إيران في المنطقة بشكل كبير.

ورد في جواب سؤال أصدره أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله: "وأما الدوافع الجديدة والطارئة، فهي "الربيع العربي"، إذ وجدت أمريكا نفسها أمام مخاطر ومن نوع جديد، فقد اندلعت انتفاضات الربيع العربي في تونس واليمن ومصر وليبيا وسوريا على نحو مفاجئ، ولم تكن أمريكا جاهزة للدفاع عن نفوذها أمام هذه الثورات الشعبية التي هددت بالعصف بذلك النفوذ، ولا يمكن لأمريكا استقدام جيوشها للدفاع عن نفوذها نظراً لما بات يعانيه المجتمع الأمريكي من العقدة العراقية، وليس لها من القوى المحلية ما يدافع عن نفوذها بشكل كافٍ، فأهم عملائها في المنطقة مصر وسوريا قد صارا تحت نار الانتفاضة والثورة، لذلك فقد نمت في أمريكا سريعاً دوافع جديدة

بوجوب الاعتماد على إيران بشكل كبير، فاندفعت إيران تقمع الثورة في سوريا خاصة، وتزيد في إمدادات حزبها اللبناني لمنع الثورة من العصف بلبنان أيضاً بعد أحداث طرابلس وصيدا، وزادت من إمدادات أتباعها في البحرين واليمن لتحقيق النفوذ الأمريكي فيهما على حساب بريطانيا، كل ذلك على وقع الثورات. وبهذه الدوافع الأمريكية الجديدة فقد أصبح الدور الإيراني والذي اكتسى طابعاً طائفياً، رهيباً وكبيراً للغاية في المنطقة. وقد أدت تلك السياسة الأمريكية إلى ظهور التقارب الأمريكي الإيراني للعلن، فقد تحدثت وسائل الإعلام عن شحنات مالية أمريكية بالطائرة لإيران بعد الاتفاقية النووية، وعقود تجارية مع شركة بوينغ، وأن المسؤولين الأمريكان يجتمعون مع البنوك الأوروبية لتسهيل التعامل مع إيران، ورفع مخاوف تلك البنوك من العقوبات الأمريكية".

وبعد عودة السعودية لأحضان أمريكا وإخفاق إيران في بعض الملفات ومنها سوريا والاستقرار النسبي لعملاء أمريكا في المنطقة، كل هذا جعل التفكير الأمريكي يتنوع في استخدام الأدوات كلها وتنويع الأدوار وتوزيعها على عملائها، ولم تعد إيران وحدها التي يجب أن تحمل كافة الملفات ولم تعد بتلك المكانة التي كانت عليها بسبب تغير الظروف السياسية في المنطقة، حيث أصبحت في المنطقة قوى إقليمية كبرى منها السعودية ومصر وتركيا وإيران وكلها تحت القرار والنفوذ الأمريكي فاقتضت الظروف الجديدة تنويع المصادر وتعدد الأدوات والأدوار.

لذا كان أمر الصراع بين الأدوات وإن كان حقيقياً في بعض الملفات بين الدول؛ لكنه محكوم بأمور مهمة جداً منها عدم الصدام المباشر والعسكري بينها ولو علت نبرة الصوت وتأزمت بعض الأمور، ولو حصلت اشتباكات بين أدوات هؤلاء العملاء، لكنه سيبقى بعيداً عن الصدام المباشر والعسكري بينهم. هذا جانب، وهناك جانب آخر وهو أن هذا الصراع محكوم تحت سقف المصالح الأمريكية بحيث لا يؤثر عليها، وبعد إقرار أمريكا بسياسة تنويع الأدوات وتوزيع الأدوار يجب أن تعود العلاقات بين الأدوات طبيعية لتكامل المخطط الأمريكي وعدم تعارضه، ويكون الجميع يعمل ضمن خط مرسوم له بشكل جيد لا يُعارض دور الآخرين، ومن هنا نستطيع أن نفهم حقيقة الصراع الذي كان زمن عبد الله آل سعود وبين العهد الجديد مع إيران، فالأول صراع سياسي بين أدوات لجهتين وليس لجهة واحدة، لكنه مع العهد الجديد صراع تحت سقف جهة واحدة مع سياسة تنويع المصادر والأدوار. وعودة العلاقات بينهما تعني بلا أدنى شك التطبيق الحرفي لمخطط أمريكا في المنطقة، خاصة وأن أمريكا الآن مشغولة بملف الصين وتريد الانسحاب من المنطقة وتوزيع الأدوار بين الدول التابعة لها بما يحفظ مصالحها بشكل كبير ولا يشكل عبئا عليها، وهذا يقتضي الالتقاء والاجتماع والتعاون وإلغاء سياسة العداء. ورد في جواب الأمير حفظه الله بتاريخ 6/10/2021: "أن أمريكا تعد العُدة للانسحاب من الشرق الأوسط وتوكيل الأمور إلى عملائها وللذين يدورون في فلكها وأن تتفرغ هي للصين". كل هذا يجعلنا نفهم سبب عودة العلاقات التجارية مقدمة لتنسيق سياسي كبير خدمة لأمريكا، ولعل فيما سبق من إلغاء عقوبة الإعدام على القصّر وتخفيف الحكم على النمر وخروجه من السجن مقدمة ورسالة سعودية واضحة لإيران.

هل بذلت تضحيات أهل الشام من أجل إصلاحات دستور علماني؟!

بقلم: الأستاذ أحمد عبد الوهاب

انتهت أعمال الجولة السادسة لاجتماع اللجنة الدستورية المصغرة التي ترعاها الأمم المتحدة في جنيف كسابقاتها بالفشل، وذلك دون الوصول إلى أي تفاهم جديد، ودون الاتفاق على موعد الجولة المقبلة حسب تصريحات المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا غير بيدرسون، بعد تصريحات سابقة له بالتوصل إلى اتفاق بشأن منهجية عمل اللجنة.

تسعة أشهر فصلت الجولة السادسة عن آخر جولة تم عقدها بين الوفود المشاركة، مع دخول مصطلح جديد على أعمال الجولة السادسة وهو مصطلح "الإصلاح الدستوري" في حين كان الحديث سابقا عن تغيير الدستور أو كتابة دستور جديد.

ومع كل هذا اللغط ومحاولة كسب الوقت للإجهاز على ثورة الشام وتضييع تضحيات أهلها، كان لا بد أن نسلط الضوء على بعض المفاهيم المتعلقة بالدساتير علها تكون دليلا يساعد المسلمين في السير في طريق السعادة الحقيقية والحياة المستقرة.

يعتبر الدستور هو القانون الذي يحدد شكل الدولة وأجهزتها ونظام الحكم فيها، وصلاحية واختصاص كل جهاز، وهذا الدستور إما أن يكون مصدره الوحي أي من خالق الكون والإنسان والحياة، اللطيف بخلقه والخبير بهم العليم بما يصلح حياتهم وما يفسدها، قال تعالى: [أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ] وإما أن يكون مصدره العقل البشري، ولا شك أن الدساتير التي يكون مصدرها العقل البشري؛ هي دساتير ساقطة ستؤدي بأهلها إلى الشقاء وضنك العيش، قال تعالى: [وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا] لأن العقل البشري عرضة للتناقض والاختلاف والتفاوت والتأثر بالبيئة، ما ينتج دساتير تحمل صفاته، وهذا ما يفسر اختلاف الدساتير بين مجتمع وآخر، وتغييرها أو إصلاحها بين الفينة والأخرى، فمنذ ما سمي بالاستقلال عام ١٩٢٠م قبيل هدم الخلافة العثمانية بشكل رسمي وحتى يومنا هذا، تم وضع مجموعة كبيرة من الدساتير، حيث تم وضع دستور الملك فيصل الذي عُمِلَ به رسمياً لمدة 15 يوماً فقط، تلا ذلك دستور مرحلة الانتداب (دستور عام 1928م الذي أعلن في عام 1930م)، ثم دساتير مرحلة الانقلابات (دستور عام 1950م، دستور الشيشكلي عام 1952م، ثم دستور الوحدة مع مصر عام ١٩٥٨م، ثم دستور الانفصال عام 1961م)، ثم دساتير مرحلة البعث (دستور عام 1964م، دستور عام 1966م، دستور عام 1969م، دستور عام 1971م، دستور عام 1973م)، ثم دستور عام 2012م الذي أقرّه بشار أسد.

وجميع هذه الدساتير أشقت أهلها، وكانت غير صالحة إلا لشقاء العباد ما دفع الناس لتغييرها ودفع فاتورة التغيير.

ونحن اليوم في أرض الشام وغيرها نخوض ثورة ضد عملاء الغرب الكافر مع تقديم التضحيات الجسام لإسقاط النظام العلماني المحرم بدستوره وبكافة أركانه ورموزه، وليس التغيير مقتصرا فقط على رأس النظام، الذي عمل الغرب الكافر على حمايته بكافة الطرق والأساليب التي باتت معروفة للجميع، واستطاع حرف بوصلة الثورة، وهو الآن يعمل على جعل كل هذه التضحيات من أجل إصلاحات دستورية مفصلة على مقاسه، تحفظ له مصالحه؛ وتكرس احتلاله لأرض الشام، وتبقي على عملائه في سدة الحكم ولو تغيرت أشكالهم، وتحافظ على فرض وجهة نظره وطريقة عيشه القائمة على فصل الدين عن الحياة والمجتمع أي علمانية الدولة، وذلك بعد أن صنع أدواته الجديدة وعلى رأسها اللجنة الدستورية التي ستتولى كل ذلك، فاللجنة الدستورية لم يضعها أهل الشام، بل وضعها الغرب الكافر، وهو من يشرف على اجتماعاتها في داره تحت شعار الحل السياسي لما يسميها الأزمة السورية.

يجب أن يعلم المسلمون عموما وأهل الشام على وجه الخصوص أن حياتهم لن يصلحها إلا دستور مصدره الوحي، وأنه عندما كان الإسلام يحكمنا وأحسنّا تطبيقه كنا سادة العالم بلا منازع، وعندما أسأنا تطبيق الإسلام وتخلينا عن أحكامه وقوانينه أصبحنا غثاء كغثاء السيل، وتداعت علينا الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، وأصبحت بلادنا محتلة لأعداء الإسلام ينهبون خيراتها ويستعبدون أهلها ويتحكمون في رسم شكل حياتهم ومستقبلهم عبر دساتير وضعية سقيمة.

لا شك أن الله عز وجل قد بين لنا طريقة العيش الصحيحة، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ وأوجب على المسلمين التحاكم لشرعته ومنهاجه وقوانينه، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾ وجعل سعادة المسلمين مرتبطة بمدى تمسكهم بدينهم وأنظمته وأحكامه، قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾.

فإياكم أن تعرضوا عن حكم الله عز وجل وتقبلوا أو تتبعوا أي دستور يصنعه الغرب الكافر، فالله سبحانه وتعالى يحذركم نفسه، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ * قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

ونحن نذكر إخواننا من المسلمين بأننا في حزب التحرير قد أعددنا مشروع دستور دولة الخلافة القائمة قريبا بإذن الله عز وجل، وهو ليس دستورا لدولة قطرية أو وطنية أو قومية، بل هو دستور لدولة المسلمين، وهو دستور إسلامي ليس غير، منبثق من العقيدة الإسلامية، ولا توجد فيه مادة من مواده إلا وهي مستنبطة من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد ﷺ وما أرشدا إليه من إجماع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين والقياس الشرعي المعتبر، وندعو المسلمين جميعا للعمل على تطبيقه بشكل عملي من خلال العمل على إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

مظاهرات ضد سيطرة العسكر على السلطة في السودان

بلال التميمي

الخبر:

انطلقت نهاية الأسبوع الفارط مظاهرات متفرقة في مناطق عدة بالخرطوم رفضاً للانقلاب على حكومة حمدوك. ومن المتوقع أن تتزايد المظاهرات في مساء. وكانت قوى سودانية دعت لمليونية احتجاجا على الانقلاب الذي قاده الفريق عبد الفتاح البرهان الذي حل حكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك.

التعليق:

فيما تنسق القيادة العسكرية في السودان تحركاتها مع السفارة الأمريكية من أجل ضمان النفوذ الأمريكي في السودان فإن حكومة حمدوك كانت تنسق تحركاتها مع السفارة البريطانية وسفارات دول الاتحاد الأوروبي من أجل وضع النفوذ البريطاني والأوروبي بديلاً للنفوذ الأمريكي في السودان. هذه هي حقيقة اللعبة السياسية الدامية في السودان، وفيما يقوم كل فريق بتجنيد الأنصار المحليين من أجل مساندته فإن حقيقة الصراع لا تخرج عن هذا الخط العريض.

وعلى الرغم من الفطنة التي يتمتع بها شعب السودان إلا أن هذا الخط العريض بات غائباً عن العلن إلا لمن يدقق في الأخبار، فالتعليمات تصدر من واشنطن جهاراً نهاراً من رئيس أمريكا بايدن ومن وزير خارجيتها بلينكن توجه البرهان وجماعته في قيادة الجيش من أجل عدم الاندفاع إلى الفوضى التي تأكل نفوذ أمريكا، ولكن أحزاباً من السودان لا تزال تساند قيادة الجيش وكذلك زعامة مجلس البجة والعموديات في الشرق التي أغلقت شرق السودان وحرمت الشعب من الغذاء والدواء من أجل الضغط على حكومة حمدوك قبل الانقلاب، وفي المقابل فإن أحزاباً في السودان لا تزال تناصر حمدوك ضد العسكر وهي ترى بأن سندها البريطاني والأوروبي كبير، فلا يكاد يمر فيه يوم إلا وتتجمع تصريحات المسؤولين الإنجليز والأوروبيين تناصر حكومة حمدوك المعزولة وتطالب العسكر بإعادتها.

وفيما يسقط الضحايا من الطرفين فإن قلة من أهل السودان يعون هذه المعادلة، فيرفضون الاصطفاف إلى هذا الجانب أو ذاك، ويطالبون بوضع الإسلام موضع التطبيق والتنفيذ، لأنه المنقذ الوحيد من أزمات السودان التي يتسبب بها التدخل الخارجي، فقد جاءت حكومة حمدوك لإصلاح الأوضاع الاقتصادية التي ساءت إبان حكم الرئيس البشير، وعلى الرغم من نشوة هؤلاء بإسقاط البشير إلا أن الأوضاع الاقتصادية استمرت بالتدهور في ظل حكومة حمدوك، ولن ينقذ السودان من أزماته السياسية والاقتصادية غير الحكم الإسلامي الصادق، الخلافة على منهاج النبوة.

قطر ومواصلة دورها الوظيفي

أسماء الجعبة

الخبر:

أعرب وزير الخارجية اللبناني، عبد الله بو حبيب، الأحد، عن شكره لنظيره القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، على كافة الجهود المبذولة لاحتواء الأزمة الراهنة بين بيروت والرياض.

وقال المكتب الإعلامي لوزير الخارجية اللبناني، في بيان، إن بوحبيب أجرى اتصالا هاتفيا بآل ثاني، "مرحبا وشاكرا كافة الجهود المبذولة لاحتواء التصعيد والتخفيف من حدة الأزمة الراهنة".

وخلال اليومين الماضيين، أعلنت السعودية والإمارات والبحرين والكويت سحب سفرائها من لبنان، احتجاجا على تصريحات لوزير الإعلام اللبناني، جورج قرداحي، حول الحرب في اليمن. (الأناضول)

التعليق:

في كل عرس للقزم القطري قرص.

فقد توسطت قطر بين أمريكا وطالبان وتتوسط بين العالم وطالبان وبين دول الخليج وإيران وبين مصر والإخوان وبين دولة يهود وحماس، فهي تقوم بالدور المنوط بها لمصلحة الغرب الكافر خير قيام. تفتح لها الدول أبوابها وتقبل وساطتها رغبة بدراهمها لا ثقة بها أو بسداد رأيها، لكنها مستمرة في أداء هذا الدور؛ دور الهر يحكي انتفاخا صولة الأسد! إذ ما كان الأسد ليقبل القيام بوظيفة عند أيٍّ من وحوش الغابة ولا أن يساعدهم في تحقيق مصالحهم وتنفيذ مخططاتهم خاصة إن كان المقابل ينتقص من إرادته أو يكبل أطرافه، بل يقوم بأعماله التي ترعى مصالحه هو لا مصالح غيره، وهذا ما لا تعمله قطر لأنها لم تبرمج عليه.

فما عملت يوما لمصلحة شعبها أو أمتها؛ إذ ماذا حققت قطر من جراء تدخلاتها ووساطاتها بين الدول والجماعات إلا مصالح الغرب ورضاهم عنها والإبقاء على الأسرة الحاكمة وكيانها؟ أما شعبها فلا زال يعاني كما باقي الشعوب الإسلامية من حرمان من كل ما فيه طمأنينته وهناؤه. وماذا يطمئن المسلمين غير رضا ربهم والتمتع بالعيش في ظل أحكام دينه ورعاية دولته؟ إن كل المظاهر الخادعة التي تظهرها قطر من علاقات قوية مع مختلف دول العالم كبيرها وصغيرها، وما توفره لشعبها من مستوى معيشة، لا يقدم ولا يؤخر في تجميل صورة النظام الذي تطبقه على شعبها وتروج له في بلاد الإسلام وتحمل همَ تجميله نيابة عن دول الكفر بل وتورط المسلمين بإيقاعهم في براثنه.

وعودة لمساعدتها للبنان، فهل يحتاج لبنان غير نقض التوافقية فيه وإعادته لما كان عليه جزءاً من أمة كريمة ترعاها دولة عظيمة تطبق حكم الله وترعى شؤون سكانه جميعا على اختلاف مللهم وأعراقهم بأحكام الله، فتسعد الجميع في الدنيا وتسعد المسلمين في الدنيا والآخرة؟

فهل ستتوسط قطر لرأب الصدع بين لبنان ودول الخليج لجمعهم على قلب رجل واحد يلغي أشباه الدول وأدعياء السياسة ويوسد الأمر أهله: رجالا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله والحكم بكتاب الله وسنة رسوله؟ أبدا، بل هي تعمل لتكريس الطائفية والإبقاء على الدول الافتراضية ليستمر سحق الشعوب وتدميرها.

اللهم إنا نسألك أن تيسر لنا إقامة الخلافة الراشدة التي تنهي معاناة الأمة وترمي بحثالاتها من الحكام والمتنفذين العملاء المنتفعين في هاوية سحيقة.

أوراق باندورا تكشف الوجوه الحقيقية للحكام الديمقراطيين

(مترجم)

د. محمد - ماليزيا

الخبر:

إن اكتشاف أوراق بنما قد صدم العالم منذ حوالي خمس سنوات. واليوم، اهتز العالم مرة أخرى من خلال تحقيق أوراق باندورا الذي شارك فيه 600 صحفي من 150 مؤسسة إعلامية في 117 دولة. استند التحقيق إلى 11.9 مليون وثيقة سرية مسربة تتضمن 2.9 تيرابايت من البيانات، من 14 شركة خدمات مالية في جميع أنحاء العالم. وكشف التحقيق أن 12 شخصاً في ماليزيا، من بينهم أربعة سياسيين، متورطون في صفقات مالية سرية في الخارج. ومن بين القادة الماليزيين المدرجين في القائمة وزير المالية، تنكو ظفر زين العابدين، ونائب وزير المالية الثاني، يماني حافظ موسى، ورئيس المنظمة الوطنية الماليزية أحمد زاهد حميدي، ووزير المالية السابق تون دايم زين الدين.

التعليق:

لقد كشفت أوراق باندورا حقاً عن الوجوه الحقيقية وطبيعة الحكام والسياسيين في جميع أنحاء العالم، غربا وشرقا حتى البلاد الإسلامية. إنهم يسنون القوانين ويفرضون الضرائب على الناس، لكنهم في الوقت نفسه يتهربون من دفع الملايين من الضرائب. تكشف أوراق باندورا عن جشع الحكام والسياسيين والرأسماليين في كل مكان؛ إنهم يحتكرون ممتلكات الدولة ويخزنونها لمصالحهم الشخصية أو العائلية. لقد تراكمت ثروتهم بسبب مناصبهم وسلطتهم وتأثيرهم. إذا كان الكفار قد ارتكبوا هذه الأفعال الشريرة في الغرب، فمن السهل استيعاب ذلك؛ فهم لا يؤمنون بالله وبالنسبة لهم فإن الهدف من الحياة هو ببساطة السعي وراء أكبر قدر ممكن من الملذات الدنيوية. ولكن من المفارقات أن أموراً أسوأ تحدث في البلاد الإسلامية، فحكام المسلمين هؤلاء والساسة والرأسماليون الفاسدون ليسوا بهذا الجهل فهم يعرفون بأن سرقة وسلب حقوق الناس حرام شرعاً، وأن الفساد والاختلاس وإساءة استخدام السلطة حرام؛ وأن الخيانة والاستبداد حرام. ومع ذلك، فإن لديهم الجرأة على تجاهل المحظورات، ويكرسون حياتهم للمال والسلطة والترف بدلاً من طاعة الله سبحانه وتعالى.

لقد دمر النظام الرأسمالي الديمقراطي الذي يهيمن على حياتنا اليوم الحياة البشرية الكريمة تماماً. سيكون الأغنياء دائماً في القمة والفقراء دائماً في الأسفل. باسم النظام الذي "يأتي من الشعب، ومن أجل الشعب"، فإن الحقيقة القاسية الساخرة هي أن عامة الناس هم الذين سيظلون دائماً مضطهدين ومخدوعين. كما أن النخب الغنية والقوية هي التي تسيطر على كل شيء من الحكم والقانون والاقتصاد والثروة الوطنية وحتى أفكار الناس. لا يُسمح لأحد بمعارضة النظام الديمقراطي، وأي شخص يجرؤ على معارضته سيُوصَف بسرعة بالمتطرف والإرهابي!

في الإسلام كل من اغتصب حقوق الناس وثروات البلاد، ناهيك عن الحكام، يكون قد ارتكب حراماً. عندما يخزنون ما استولوا عليه، في الواقع، فإنهم يكدسون المزيد من الذنوب! فكنز المال ذنب عظيم، وعقابه جهنم، كما قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾.

بالتأكيد، يجب أن يعود هذا العالم إلى النظام الذي وضعه خالق الكون ويطبقه حكام مؤمنون وأتقياء. يجب على البشرية عامة، والمسلمين على وجه الخصوص، العودة إلى نظام يكون فيه كنز الثروة حراماً ما يدفع الناس لتأدية الزكاة لتطهير أنفسهم، بحيث يكون لديهم دائماً الدافع لإنفاق أموالهم في سبيل الله سبحانه وتعالى. يحتاج البشر إلى نظام لا يقوم حكامه بأكل الطعام إذا كانوا يعرفون أن رعاياهم ليس لديهم طعام يأكلونه. يحتاج الجنس البشري إلى النظام الذي طبقه الرسول ﷺ والخلفاء الراشدون. يحتاج الإنسان إلى نظام شرعه خالق الإنسان وهو راض عنه. هذا هو النظام الإسلامي - نظام الخلافة - وهو نظام ضروري وواجب على البشرية. نظام يجلب الرخاء ليس فقط في هذا العالم، ولكن أيضاً في الآخرة لأولئك الذين يؤمنون بربهم وباليوم الآخر. هذا هو الحل الوحيد للبشرية، النظام الشرعي الوحيد ليحل محل النظام الفاسد الذي لدينا اليوم.

مناورات كيان يهود

تظهر أن تطبيع الحكام العملاء معه لا يخفي حقيقة خوفه من الأمة وجيوشها

انطلقت في «إسرائيل» صباح اليوم مناورات الجبهة الداخلية (الإسرائيلية) التي تستمر أسبوعا، وتحاكي حربا على جبهات عدة وتشمل المناورات إطلاق صافرات الإنذار للوقوف على استعداد الجبهة الداخلية للتوجه إلى الملاجئ في حال اندلاع حرب شاملة، وتشارك في المناورات أجهزة وقطاعات عسكرية، وقوات الدفاع المدني والإسعاف؛ وتشرف عليها قوات الجبهة الداخلية في الجيش.

إن كيان يهود يعلم بأنه كيان سرطاني في جسد الأمة الإسلامية وأن الأمة لا تقبل بوجوده وتتشوق لاقتلاعه وأن الخطر الوجودي الذي يؤرقه هو تحرك من خارج فلسطين وأن تلك الحقيقة لا يغيرها تطبيع حكام المسلمين العملاء وعلى أعلى المستويات ولذلك يقوم كيان يهود بين الفينة والأخرى بإجراء مناورات واسعة ليظهر لنفسه أنه قادر على الصمود في حال نهضت الأمة ووقفت على أرجلها وحركة جيوشها وليس كما يدعي خوفا من إيران التي حركت قواتها في كل الاتجاهات باستثناء فلسطين ولا حزبها الطائفي الذين استنزف قواه في قتل أهل الشام ولا نظام الأسد الذي لم يطلق طلقة منذ عام 1973 ولا النظام المصري الذي قبل السلام في اتفاقية كامب ديفيد ولا نظام الأردن الذي يقدس اتفاقية واد عربة ولا خونة الخليج وشمال إفريقيا بل من أمة الإسلام وجيوشها التي دحرت الصليبيين وكسرت المغول والتتار.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

النظام الرأسمالي الاستعماري

يفقر الناس والسلطة تزيد أهل فلسطين فقرا وعوزا

الدكتور مصعب أبو عرقوب

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

ينشغل أهل فلسطين في هذه الأيام بمسألة ارتفاع أسعار السلع الأساسية، والتي تتزامن مع حديث من قيادة السلطة الفلسطينية عن بوادر أزمة مالية قد تنعكس على رواتب الموظفين، وهو ما قد يؤدي إلى انتكاسة اقتصادية كبيرة، يتأثر بها أصحاب الدخل المحدود، والذين سوف يجدون أنفسهم خلال أشهر غير قادرين على شراء احتياجاتهم الأساسية.

وتشير المعلومات إلى أن السلع الأساسية في السوق الفلسطينية يتحكم بها عدد محدود من الأشخاص، ويديرون عددا محدودا من الشركات المسيطرة على قطاعات معينة، ووفق ما هو معلن بمواقع الشركات الرسمية، فإن الجهات الرسمية حاضرة في مجالس إدارة هذه الشركات، لكن على شكل رجال أعمال وتجار. (شبكة قدس الإخبارية، بتصرف)

التعليق:

تعيش البشرية ظلم الرأسمالية في جميع مناحي الحياة، فقد وصلت نتائج تطبيق هذا النظام المتوحش إلى أدق تفاصيل حياة البشر فحولتها إلى جحيم لا يطاق، وما تعيشه البشرية من ارتفاع عالمي للأسعار ليس إلا أحد نتائج فساد الرأسمالية ومعالجاتها الاقتصادية التي تضمن مصالح رؤوس الأموال والشركات العملاقة والدول الاستعمارية على حساب الفقراء والشعوب المسحوقة والمستعمرة، وليس أدل على ذلك من ازدياد الأغنياء غنى لا مثيل له في تاريخ البشرية، فقد أظهرت وسائل الإعلام أن ٢٠٪ من ثروة مدير شركة تسلا أيلون ماسك كفيلة بإطعام كل جوعى الأرض.

إن المعالجات والخطط الاقتصادية التي يضعها المستعمرون تصمم فقط لضمان مصالحهم واستمرار نهبهم لثروات الشعوب وتقوم الأنظمة العميلة لهم بتنفيذها في بلادنا.

إن ارتفاع الأسعار العالمي جاء انعكاسا لسياسات ومعالجات الدول الاستعمارية، فقد زاد التضخم نتيجة ضخ تلك الدول الأموال في الأسواق في ظل معالجتهم لأزمة كورونا وصاحب ذلك تراجع في الإنتاج بسبب إجراءات مكافحة كورونا، فكثرت الأموال مقابل قلة السلع وهو ما يعني ارتفاع الأسعار حسب قانون العرض والطلب.

يضاف إلى ذلك التصنيفات التي فرضتها الدول وتقييد حرية التنقل ما تسبب بانحسار خيارات الاستيراد، أي ندرة المصادر. وبلاد المسلمين بسبب عمالة الحكام للغرب تعتمد على الاستيراد فمن الحتمي أن تزيد الأسعار لندرة المصادر المتاحة للاستيراد وارتفاع أسعار الشحن عالميا وخاصة من الصين نتيجة الصراع الأمريكي الصيني وتداعيات كورونا وارتفاع أسعار الطاقة نتيجة الصراعات والتنافس الاستعماري ما يزيد في تكلفة الإنتاج والنقل وبالتالي زيادة حتمية في الأسعار.

وفي ظل توحش هذا النظام الرأسمالي المنتج للأزمات وضنك العيش للبشرية فإن السلطة الفلسطينية تزيد الناس فقرا وعوزا بالمكوس والضرائب الباهظة التي تجنيها من أهل فلسطين المظلومين والرازحين تحت احتلال كيان يهود.

إن سياسات السلطة الفلسطينية الاقتصادية تصاغ لتضمن مصالح المتنفذين فيها، ففساد السلطة ورجالها ظاهر في المشاريع الخدماتية التي وجدت في الأصل لإعانة الناس ومساعدتهم، وفي سيطرة رجالها الفاسدين، تلك الطبقة من الرأسماليين الذين يحتكرون عددا من المنتجات، على الأسواق، حتى أضحت البلاد مزرعة لهم وسوقا لاحتكاراتهم.

إن السلطة لم تفعل شيئا ولن تفعل من أجل زيادة الإنتاج وتوفير المواد والبضائع، لأنها منشغلة في التنسيق الأمني والجري خلف المؤسسات الدولية والأممية ووهم المجتمع الدولي وسراب حل الدولتين، فهي لم تبذل جهدا حقيقيا على صعيد زيادة الإنتاج وتوفير السلع أو بناء اقتصاد حقيقي.

إن السلطة الفلسطينية التي تدعي حرصها على مصالح الناس يمكنها العمل على التخفيف من الأسعار وغلائها إذا ما خففت أو أزالت الضرائب والجمارك التي تصل في بعضها إلى 300٪، أي أن سعر بعض البضائع في السوق أكثر من ثلاثة أضعاف ثمنها الأصلي يدفعها الناس لجيوب السلطة والفاسدين فيها.

إن السلطة لا تريد تلك الحلول التي تساهم في التقليل الفعلي من الأسعار، وتلجأ لمعالجات عقيمة، فمحاولة فرض الأسعار والتسعير، إجراء محرم وقد عده الإسلام مظلمة، والبديل عنها إن كانت السلطة جادة في معالجة ارتفاع أسعار بعض السلع وبعد أن تكبح جماح أزلامها وعظام رقبتها، البديل هو أن تعمد إلى توفير البديل بالأسعار المخفضة أو الطبيعية حيث سيجبر ذلك المستغلين إلى النزول إلى سعر السوق والعودة خائبين إلى الأسعار الحقيقية.

إن على السلطة لو أرادت معالجة حقيقية أن تقوم بدعم السلع الاستهلاكية الأساسية برفع الضرائب عنها وبالمساهمة في دفع جزء من ثمنها كما تفعل كثير من الدول في برامج الدعم والتوفير خاصة لشريحة الفقراء، لكن السلطة بدل ذلك تقوم برفع أسعار الخدمات والرسوم بلا مبرر سوى الجشع وعقلية الجباية والتكسب من أهل فلسطين المظلومين، فالخدمات والرسوم غير مرتبطة ارتباطا مباشرا بالسلع والبضائع العالمية وهي إن كانت تتأثر ولكنه تأثر بسيط لا يذكر أمام ما تسرقه السلطة ومؤسساتها من الناس بالضرائب والمكوس في ظل الأسعار الحالية.

إن السلطة لا تضع في اعتباراتها مصالح الناس الحقيقية، ولو كانت تدعي ذلك فيجب أن تقوم بدعم الخبز والطحين والسكر والزيت والدواجن والخضراوات، وغيرها، بدل تكريس الميزانيات الضخمة للأجهزة الأمنية ومشاريع الإفساد والمباريات النسوية على حساب لقمة الخبز لأهل فلسطين.

إن سلوك السلطة ومعالجاتها العقيمة تشكل وصفة للضغط على أهل فلسطين وتهجيرهم من الأرض المباركة، فارتفاع الأسعار في الأرض المباركة يصب دوما في مصلحة كيان يهود وضغطهم على أهل فلسطين اقتصاديا لدفعهم للهجرة وتقليل أعدادهم في الأرض المباركة، فالأسعار والضغط الاقتصادي على أهل فلسطين بالضرائب والمكوس سلاح لتهجيرهم وإفراغ الأرض المباركة من أهلها.

إن هذا الظلم الذي تكابده البشرية والظلم المضاعف الذي يكابده أهل فلسطين لا حل له إلا بتطبيق شرع الله في دولة الخلافة على منهاج النبوة التي تطبق الإسلام الذي يضمن العيش الكريم للبشرية وتقتلع الاحتلال من الأرض المباركة فتعيد للناس كرامتهم وعزتهم، فإلى خلع الأنظمة العميلة للغرب وإقامة الخلافة على منهاج النبوة يجب أن تصب كل جهود المخلصين وأهل القوة في الأمة الإسلامية.

الرأسمالية تحبط التغييرات الضرورية على المناخ

(مترجم) -- يحيى نسبت

الخبر:

تظهر الأرقام من حملة اليوبيل للديون (إسقاط الديون) أن 34 من أفقر دول العالم تنفق 29.4 مليار دولار على مدفوعات الديون سنوياً مقارنة بـ 5.4 مليار دولار ما تنفقه على تدابير للحد من تأثير حالة الطوارئ المناخية.

قالت أوغندا إنها ستنفق 537 مليون دولار بين عامي 2016 و2020، بما في ذلك الأموال من الوكالات الدولية والجهات المانحة، على المشاريع المتعلقة بالمناخ لتكييف البنية التحتية للبلاد والتعامل مع حالات الطوارئ المناخية. ومع ذلك، فإن الميزانية السنوية البالغة 107.4 مليون دولار تتضاءل أمام مدفوعات الديون الخارجية التي ستبلغ 739 مليون دولار في عام 2021، وترتفع إلى 1.35 مليار دولار في عام 2025.

وبحلول عام 2025، تقدر حملة اليوبيل للديون أن 34 دولة شملها البحث ستنفق على مدفوعات الديون أكثر بسبع مرات مما ستنفقه من أجل الحد من آثار تغير المناخ.)الجارديان(

التعليق:

الرأسمالية هي أيديولوجية الغرب التي تدفع طموحاتهم الاستعمارية لإثراء أنفسهم بأي ثمن، بما في ذلك تدمير حياة الملايين وإفقار العالم وتدمير البيئة الطبيعية. كل هذا مقبول لدى الرأسمالي الذي لا يهتم إلا بالربح. القروض ليست أبداً من باب الإيثار، لأنها دائماً جزء من مخطط أكبر لمزيد من السيطرة على الضحايا واستغلالهم. ليس من المستغرب إذن أنه حتى مع التهديد الوجودي للتغير المناخي، يعطي الرأسماليون الأولوية لأرباحهم قصيرة الأجل.

لقد بعث النبي محمد ﷺ رحمة للبشرية جمعاء. أولئك الذين يتبعونه سيتمتعون بحياة أفضل في الدنيا وسيفوزون في الآخرة. عندما يطبق الإسلام، حتى أولئك الذين يرفضونه سيحصلون على حياة أفضل، لأن المسلمين سيوقفون أيادي الظالمين وسينهون الفساد. بدون تطبيق الإسلام لأكثر من قرن، لا يوجد ما يمنع فساد الرأسماليين المستعدين تماماً لدفع البشرية إلى حافة الدمار إذا اعتقدوا أن ذلك قد يكون في مصلحتهم.

[إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ]

العمل الوحيد الذي يخرج المسلمين من حياة الضنك إلى حياة العز

الأستاذ محمد الحمداني

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٢٤) (الأنفال). فما هي هذه الدعوة التي تحيا بها الأمة وتعيد لها مجدها وعزها من جديد كما كانت وكما أرادها الله سبحانه وتعالى ورسوله أن تكون خير أمة أخرجت للناس.

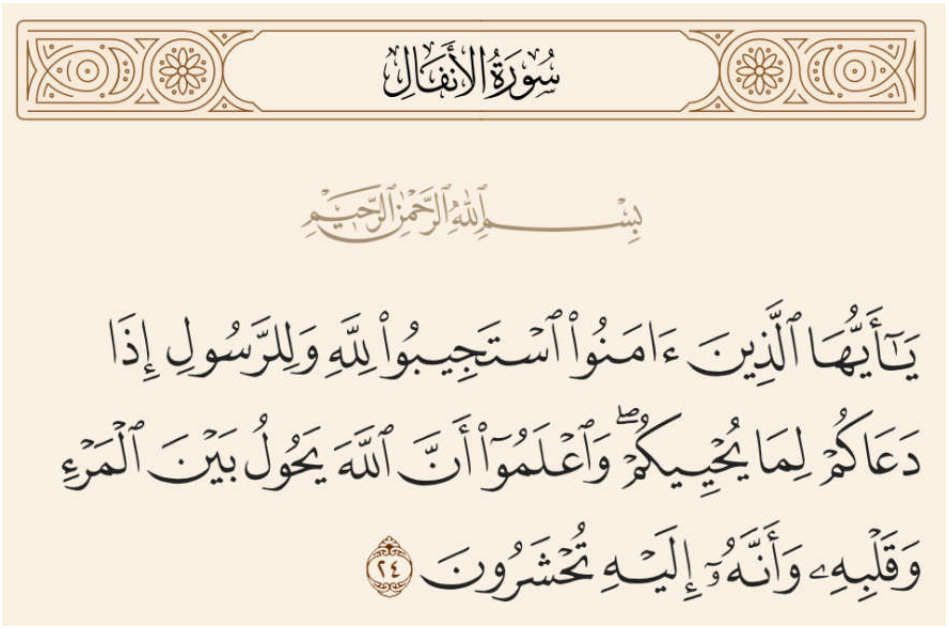

وهذه الخيرية تتأتّى من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وذلك بقيام الإسلام كله كمنهج حياة، كما بيّنه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم متلمّسًا خطواته من توجيه رب العالمين واتّباع ما يؤمر به وتنفيذه على الكيفية التي أنزل فيها القرآن الكريم بمنهجيته الدعوية والتي بدأت بدعوة للفكر والتكتل عليه، ثم إعلانها وطلب للنصرة لتشكيل دولة وقيام أمة، ثم حمل لهذه الدعوة للبشرية جميعًا عن طريق الدعوة والجهاد لاعتناق هذه العقيدة وتنفيذها لما فيها من رحمة من رب العالمين، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ) (الأنبياء)، على أن لا يكره أحد على اعتناق عقيدة الإسلام، قال تعالى: (لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦) (البقرة)، فخرج العرب ومن أسلم من الأمم الأخرى من ظلمات الجاهلية وضيق الدنيا إلى نور الإسلام وإنسانيته وسعة الدنيا والآخرة، وأصبح الإنسان عزيزًا في ظل حكم الإسلام، آمنًا في مجتمعه، حائزًا قوت يومه، متعاونًا مع مجتمعه على البِرّ والخير، حاكمًا يحكم بشرع الله يعدل بين الرعيّة ويحكم بالسويّة، ويسير المسلم في بلاد المسلمين من أدناها إلى أقصاها لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، مصداقًا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه البخاري: «وَاللهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ أَوْ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ».

واستمرت الأمة تعيش في ظل حكم الإسلام وعقيدته بسلطانها وخليفتها الحارس للدين نيابة عنها، ينفذ الإسلام ويحمله ويحاسب الكفار وأعوانهم من المنافقين قرابة الثلاثة عشر قرنًا، حتى أُسقطت على يد المجرم مصطفى كمال عام 1924م؛ وبذلك ابتدأت عُرى الإسلام تنتقض عروة عروة مصداقًا لقوله عليه الصلاة والسلام: عن أبي أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لَتُنْتَقَضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ» رواه أحمد، وإن هذا الهدم ما كان ليكون لولا أن سبقته عوامل داخلية وخارجية. فالخارجية هي تكالب الأعداء الكفار عليها مجتمعين بقيادة رأس الكفر بريطانيا وإثارة القوميات والنعرات وقيام أحزاب على هذا الأساس بواسطة عملاء من بني جلدتنا. أما الداخلية فهي الضعف الفكري والفقهي الذي انتاب الدولة العثمانية في أواخر عهدها والجمود وعدم القدرة على إيجاد حلول لما يستجدّ من المشاكل، وطريقة معالجة شؤون الزراعة والصناعة والاستثمار وتوفير الخدمات لإشباع جوعات الإنسان ومتطلباته مقابل ما بات يعيشه الغرب في تلك الآونة من تطوّر في هذه الخدمات، فينعكس هذا كله على فكر الأمة وسلوكها.

ومنذ إسقاط دولة الخلافة والأمة تعيش حالة من التناقض بين المشاعر والأحاسيس فيما تعتقده وبين ما يطبّق عليها من أفكار ونظم، وما فرض عليها من حدود وتمزّق فيفصلها عن بعضها، ودعوات ونعرات وطنية وقومية أنستها حياتها الإسلامية عن طريق حكام نصبهم الكافر المستعمر عليها لا يرَون إلا مصلحة أسيادهم الكفار. ولما كان لا حياة للمسلمين إلا بالإسلام، انتقلت حياة المسلمين إلى الضنك وعادت إلى أيام الجاهلية بعد أن عاشوا عزّ الإسلام، وبهذا الوضع الجديد زاد ضياع فهم الإسلام وأفكاره مع تخبط الفتاوى والطروحات المداهنة والمهزومة والمنبطحة مما زاد الطين بلة، فازدادت الأمة ذلّة وأخذت تستغيث وتتألم مما تعانيه، وتبحث عن طريق الخلاص والنجاة مما هي فيه، وقد عجزت جميع دعوات النهضة من قومية، ووطنية، واشتراكية، ودينية مجتزأة وغير شاملة ومفصّلة إلى أن هيّأ الله سبحانه وتعالى لها من جديد من يدعو إلى تجديد أمر دينها مصداقًا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»، فمع بداية الخمسينات أعلن الشيخ العلامة تقي الدين النبهاني رحمه الله عن ولادة حزب سياسي مبدؤه الإسلام، هو حزب التحرير؛ ليعيد للأمة فهم دينها بالكيفية التي بيّنها رسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم، من خلال دراسة الإسلام وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم دراسة فكرية تشريعية وليس دراسة تاريخية كما كانت عند الكثير من الدعاة والعاملين على نهضة الأمة، وتمثّلت هذه الدراسة بمتابعة أعمال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم منذ بداية حياته واعتزاله عن الناس في غار حراء متأمّلًا ومفكّرًا في هذا الوجود، وما عليه الناس من عادات وتقاليد وعبادة للأصنام حتى اصطفاه رسولًا وأرسل إليه وحيه مجيبًا عن كل تساؤلاته وما يدور في خاطره، فلقد كانت رعاية الله سبحانه وتعالى له قبل البعثة وتهيئته لحمل الأمانة حتى كان شامة في قومه في الخلق الكريم والتعالي عن سفاسف الأمور، كيف لا وقد لقّبوه بالصادق الأمين.

وبعد نزول الوحي خرج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم للناس يبلغهم أنه رسول الله ويدعوهم إلى عبادة الله سبحانه وتعالى وترك ما يعبدون من دون الله، فآمن معه جماعة وصدّقوه، فتشكلت كتلة الإيمان، ومن هنا بدأت مراحل عمل هذه الكتلة في التغيير وهي:

المرحلة الأولى: مرحلة التثقيف وترسيخ مفاهيم الإسلام عند حامل الدعوة، وقد كانت سرية في دار الأرقم بن أبي الأرقم، ودامت ثلاث سنوات، انصقل فيها الصحابة، وتشكلت الشخصية الإسلامية فيهم بشقيها العقلي والنفسي، والدليل على ذلك ما لاقوه من إيذاء وتعذيب على يد كفار قريش ولم يثنِهم كل هذا عن إيمانهم، وهذه المرحلة مهمة جدًا في مجال الدعوة؛ لأن المرحلة الثانية تعتمد عليها وأي خلل فيها يُعيق الانتقال إلى المرحلة الأخرى.

المرحلة الثانية: مرحلة التفاعل، وهي مرحلة الصدع بالدعوة من الجماعة وإعلان الجماعة كقوة فكرية تعمل لتغيير الواقع بعد نزول قوله تعالى: (فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ٩٤) (الحجر: 94) والتي بها تحوّلت الجماعة إلى القيام بأعمال جديدة إضافة إلى أعمالها السابقة، فدخلت المجتمع متفاعلة مع الأمة بالصراع الفكري بضرب أفكار الجاهلية من عبادة الأصنام ووأد البنات وغيرها، والكفاح السياسي بالتعرض لأئمة الكفر وتسفيه أحلامهم كابي جهل وأبي لهب والوليد بن المغيرة وغيرهم، وكان من أعمال هذه المرحلة في السنوات الثلاث الأخيرة منها أعمال طلب النصرة من أصحاب القوّة والمنعة المتمثّلة بالعشائر وزعمائها لحماية الرسول صلى الله عليه وسلم وتمكينه من الحكم برسالة ربه حتى تكلّلت بنصرة الأوس والخزرج من أهل المدينة.

وهنا بدأت المرحلة الثالثة: وهي مرحلة استلام الحكم وتطبيق شرع الله وتنفيذ أحكامه، وهكذا أصبح المسلمون قوة متمثّلة بكيان سياسي قادت المسلمين ليدخلوا في صراع مادي مع كيان قريش بالأعمال العسكرية والجهاد في سبيل الله ونزول آيات القتال التي تأمر بذلك، خلافًا للمراحل التي سبقت قيام الدولة والتي كانت مقتصرة على الصراع الفكري والكفاح السياسي، حتى حسم الصراع لصالح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته بعد صلح الحديبية والتي كان فتح مكة من نتائجها، وانتقل عليه الصلاة والسلام بحمل الإسلام إلى خارج مكة، وفي الوقت نفسه كانت أحكام الإسلام تنزل مُنجّمة على مدار عشر سنين فاكتملت شريعة الإسلام الشاملة لجميع نواحي الحياة بقوله تعالى:

(ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا) (المائدة: 3). وبعد وفاة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ظل الصحابة من بعده يحملون رسالة الإسلام، فسقطت فارس والروم وأصبحت الدولة الإسلامية الدولة الأولى بلا منازع.

هذا هو العمل الوحيد لنهضة المسلمين واستئناف الحياة الإسلامية والذي يجب أن نقوم به متأسين بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم لتعود لنا العزة في الدنيا ونوال رضوان الله في الآخرة ولا سبيل غيره. قال تعالى: (قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٠٨) (يوسف: 108).

اللهم إنا نسألك عزًا في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة.

(عن مجلة الوعي)

يوميات رجل دولة

حسن كامل الصباح

أديسون الشرق

تربعت الخلافة العثمانية على رأس القوى العظمى في العالم في الفترة الممتدة بين منتصف القرن الخامس عشر وبين نهايات القرن السابع عشر، فكانت لاعبا رئيسيا في هيكل العلاقات الدولية تقرأ لها الدول والشعوب الأوروبية ألف حساب وامتلكت جيشاً هو الأقوى في العالم وبحرية مهابة. ثمّ بدأ الضعف يتسرب وصار همّ السلاطين هو الحفاظ فقط على عروشهم، استغل رجال الدولة ضعف السلاطين فنزعوا إلى الاستبداد بأمورهم وتلقي الرشاوى وسرقة الدولة، ونزعت تشكيلات الإنكشارية إلى التدخل في الشئون السياسية وفرض الإتاوات على الناس. فكانت النتيجة أن بدأت الدولة تتلقى الهزائم الواحدة تلو الأخرى وتتغافل عن التطور الذي وصلت له الدول الأوروبية. وكانت فاتحة ذلك هزيمتها القاسية في الحرب التركية العظمى واضطرارها إلى التوقيع على معاهدة كارلوفجة التي تخلت فيها عن أجزاء كبيرة من أراضيها لصالح القوى الأوروبية. فزالت مهابة الدولة العثمانية من قلوب أعدائها وظهر لاحقاً مصطلح المسألة الشرقية حيث أصبحت القوى الأوروبية تسعى جدياً لإخراج الدولة العثمانية من أوروبا وتتنافس فيما بينها على اقتسام ممتلكات الدولة العثمانية الواسعة.

علاوة عن الأحداث السياسية التي أنهكت الدولة العثمانية، كانت هناك عوامل موضوعية من أهمها هو فصل الطاقة العربية عن الطاقة الإسلامية مما أدى إلى فتور الجانب الفكري والعلمي في الدولة وكذلك القعود عن الجهاد وإعلاء راية الدين الذي أدى فيما بعد إلى غزوها في عقر دارها وتقسيمها. هذه المسائل كان الاستعمار يدركها جيدا لذلك عمد بعد إسقاط الخلافة وانتقال غالبية البلاد الإسلامية إلى مرحلة الاستعمار المباشر، فكانت الضربات قوية في الأمة وكان الاستعمار الثقافي في أوجه، ففي مؤتمر أدنبرج التبشيري الذي عقد عام 1910م قالت اللجنة الثالثة التي كانت تبحث في الأعمال المدرسية التي يقوم بها المبشرون: اتفقت آراء سفراء الدول الكبرى في عاصمة السلطنة العثمانية على أن معاهد التعليم الثانوي التي أسسها الأوروبيون كان لها تأثير على حل المسألة الشرقية، يرجع على تأثير العمل المشترك الذي قامت به دول أوربا كلها...

وفي غياب الدولة ذات السيادة الحاملة لمبدأ الإسلام لتطبقه في الداخل وتحمله إلى الخارج بالدعوة والجهاد، وجد الغرب نفسه متفرّدا بالأمة الإسلامية، متمتعا بثرواتها ومقدراتها، ومستنزفا لطاقاتها البشرية أو موظفها لصالحه في خدمة تقدمه العلمي والعسكري لتكريس هيمنته على العالم.

واليوم نتعرض لمثال يبيّن ماذا أهدرت هذه الأمّة من طاقات كانت سببا في النهضة العلمية والتكنولوجية في الغرب وللأسف لم يجد هذا العالم الكيان السياسي الذي يفيد به الأمة ويحافظ عليه من الضياع والإهمال ثم الموت المستراب.

هو العالم اللبناني حسن كامل الصباح (1894 - 1935) الذي قدم للبشرية حوالي 179 اختراعا رغم عمره القصير 41 عاما، بالإضافة إلى العديد من النظريات الرياضية في مجال الهندسة الكهربائية حتى أطلقت عليه الصحف الأمريكية لقب خليفة أديسون أو ((أديسون الشرق، وكان العربي الوحيد الذي منحه معهد المهندسين الكهربائيين الأمريكيين لقب فتي العلم الكهربائي))

نشأته وتعليمه

حسن كامل بن علي الصباح من مواليد عام 1895 في مدينة النبطية جنوب لبنان من أسرة متعلمة مؤمنة. كان والده يعمل في تجارة الماشية.

بدأ دراسته أولاً في الكتّاب ثم انتقل إلى الابتدائية في مدرسة النبطية. وقد ظهر اهتمام الصباح بالرياضيات والهندسة باكراً، وينقل عن والدته تذكرها لتجاربه الأولى مثل نفخ البالون بالغاز وتطييره في السماء. وعمله كرة أرضية... وعن أحلامه إن كان يخبرها بأنه يرغب باستخراج النفط في بلاد العرب لتساعدهم في بناء حضارتهم.

وقد ظهرت علامات الذكاء والنبوغ على حسن كامل الصباح، وهو في السابعة من عمره عندما ألحقه والده بالمدرسة الابتدائية فنال إعجاب معلميه ثم التحق بالمدرسة السلطانية في بيروت سنة 1908 فظهر نبوغه في الرياضيات والطبيعيات، وفي نهاية السنة الأولى له فيها أدرك الصباح عدم صلاحية الكتب الدراسية المقررة عليه مع طموحاته العلمية؛ فبدا في دراسة اللغة الفرنسية للاطلاع على العلوم التي لم يكن يجدها في الكتب العربية آنذاك.

ثم التحق الصباح بالجامعة الأمريكية في بيروت، وأتقن اللغة الإنجليزية في مدة قصيرة، واستطاع حل مسائل رياضية وفيزيائية معقدة ببراعة وهو في السنة الجامعية الأولى، وشهد له أساتذته بقدراته، وتردد اسمه بين طلاب الجامعات اللبنانية، ووصفه الدكتور فؤاد صروف. أحد أساتذته. في مجلة المقتطف بأنه شيطان من شياطين الرياضيات.

والتحق الصباح بقسم الهندسة في الجامعة الأمريكية، وأبدى اهتماما خاصا نحو الهندسة الكهربائية ونتيجة لما ظهر عليه من نبوغ في استيعاب نظرياتها وتطبيقاتها تبرع له أحد الأساتذة الأمريكيين البارزين بتسديد أقساط المصروفات الجامعية تقديرا منه لهذا التفوق حين عرف أن ظروف أسرة الصباح المادية لا تسمح له بمواصلة الدراسة الجماعية.

وعندما بلغ سن نادية الخدمة العسكرية اضطر حسن كامل الصباح إلى التوقف عن الدراسة عام 1916 والتحق بسرية التلغراف اللاسلكي وفي عام 1918 توجه إلى العاصمة السورية دمشق؛ حيث عمل مدرسة للرياضيات بالإضافة إلى متابعته دراسة الهندسة الكهربائية والميكانيكا والرياضيات، كما وجه اهتماما للاطلاع على نظريات العلماء في مجال الذرة والنسبية، وكان من القلائل الذين استوعبوا هذه النظرية الشديدة التعقيد، وكتب حولها المقالات فشرح موضوع الزمان النسبي والمكان النسبي والأبعاد الزمانية والمكانية والكتلة والطاقة وقال عنه العالم أستون فيما بعد: كان الوحيد الذي تجرأ على مناقشة آراء أينشتاين الرياضية وانتقادها والتحدث عن النسبية كاينشتاين نفسه.

وفي 1921 غادر دمشق وعاد إلى الجامعة الأمريكية مرة أخرى، لتدريس الرياضيات، وكان حريصا على شراء المؤلفات الألمانية الحديثة في هذا المجال، ولكن في الوقت نفسه كان الصباح توافة إلى التخصص في مجال الهندسة الكهربائية.

سفره لأمريكا واختراعاته وابتكاراته

وفي عام 1927 توجه حسن كامل الصباح، إلى أمريكا، والتحق بمدرسة الهندسة الكبرى المسماة مؤسسة ماساتشوستش الفنية، لكنه لم يتواءم مع التعليم الميكانيكي في هذه المؤسسة، كما عجز عن دفع رسومها فتركها بعد عام، وانتقل إلى جامعة إلينوي ولمع نبوغ الصباح قبل نهاية العام الدراسي الأول في هذه الجامعة، فقدم أستاذ الفلسفة الطبيعية اقتراح للعميد بمنح الصباح شهادة معلم علوم (m . al) إلا أن العميد لم يوافق على الاقتراح حيث كان يجب على الطالب أن يمضي عامين على الأقل في الجامعة قبل منحه أي شهادة.

ووضع الصباح نظريات وأصولا جديدة لهندسة الكهرباء، فشهد له العلماء بالعبقرية ومن بينهم العالم الفرنسي الشهير موريس لوبلان، وبعث إليه الرئيس الأمريكي آنذاك بخطاب يؤكد فيه إعجابه بنبوغه واختراعاته. وأرسلت إليه شركات الكهرباء الكبرى شهادات تعترف بصحة اختراعاته ومنها شركة وستنجهاوس في شيكاغو وثلاث شركات ألمانية أخرى.

وفي عام 1922 منحه مجمع مؤسسة الكهرباء الأمريكي لقب فتى مؤسسة مهندسي الكهرباء الأمريكية، وهو لقب علمي لا يعطى إلا إلى من اخترع وابتكر في الكهرباء، ولم يقل هذا اللقب إلا عشرة مهندسين في الشركة.

وفي مطلع عام 1933 تمت ترقيته في الشركة، ومنح لقب فتى العلم الكهربائي، وذلك بعد انتخابه من جمعية المهندسين الكهربائيين الأمريكيين في نيويورلي. واستطاع الصباح اكتشاف طرائق الانشطار والدمج النووي المستخدمة في صنع القنابل الهيدروجينية والنووية والنيترونية وقد شملت

علوم الصباح نواحي معرفية عديدة في مجالات الرياضيات البحتة والإحصائيات والمنطق والفيزياء وهندسة الطيران والكهرباء والإلكترونيات والتلفزة، وتحدث عن مادة ((الهيدرولية، وما ينتج عنها من مصادر للطاقة واستشهد بشلالات نبع الصفا في جنوب لبنان ونهر الليطاني، كما كانت له آراؤه في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحرية والاستعمار والمرأة والوطنية والقومية العربية، وكان زواقة للأدب ويجيد أربع لغات هي: التركية والفرنسية والإنجليزية والألمانية

بدأ اختراعاته عام 1927 بجهاز ضبط الضغط الذي بين مقدار القوة الكهربائية اللازمة لتشغيل مختلف الآلات ومقدار الضغط الكهربائي الواقع عليها

وفي عام 1928 اخترع جهاز التلفزة يستخدم تأثير انعكاس الإلكترونيات من فيلم مشع رفيق في أنبوب الأشعة المهبطية الكاثودية، وهو جهاز إلكتروني يمكن من سماع الصوت في الراديو والتليفزيون ورؤية صاحبه في آن واحد.

كما اخترع جهازا لنقل الصورة عام 1930، ويستخدم اليوم في التصوير الكهرو ضوئي، وهو الأساس الذي ترتكز عليه السينما الحديثة، وخاصة السينما سكوب بالإضافة إلى التليفزيون، وفي العام نفسه اخترع جهاز التحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة كهربائية مستمرة، وهو عبارة عن بطارية ثانوية يتولد بها حمل كهربائي بمجرد تعرضها لأشعة الشمس، وإذا وضع عدد منها يغطي مساحة ميل مربع في الصحراء، فإن القوة الكهربائية التي يمكن استصدارها من الشمس عندئذ تكون 300 مليون كيلو وات، وقد عرض الصباح اختراعه هذا على الملك فيصل الأول ملك العراق ليتبناه، ولكنه مات ثم عرضه على الملك عبد العزيز بن سعود لاستخدامه في صحراء الربع الخالي، ولكن الصباح مات بعد فترة وجيزة.

وكان قد شرع قبيل وفاته في تصميم محرّك طائرة إضافي يسمح بالطيران في الطبقات العليا من الجو، وهو شبيه بتوربينات الطائرة النفاثة.

وفاته المستراب

وقد حدثت الوفاة المفاجئة مساء يوم الأحد 21 مارس 1935 وحيث كان حسن كامل الصباح عائدا إلى منزله فسقطت سيارته في منخفض عميق ونقل إلى المستشفى، ولكنه فارق الحياة وعجز الأطباء عن تحديد سبب الوفاة خاصة وأن الصباح وجد على مقعد السيارة دون أن يصاب بأية جروح مما يرجح وجود شبهة جنائية خاصة وأنه كان يعاني من حقد زملائه الأمريكيين في الشركة، وذكر ذلك في خطاباته لوالديه.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG